وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Laarbi Tebessi-Tebessa university
Universitaire Laarbi tebessi-Tebessa

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

أعلام الثقافة والفكر في الجزائر خلال القرن 19 م

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل م د"

دفعة: 2018

إعداد الطالبة:
1. خالدي عواطف
2. زاوي رتيبة

إشراف الأستاذ(ة):
خليدة بليدي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فرادي ذوادي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
خليدة بليدي	أستاذ محاضر– ب –	مشرفا ومقررا
بن عطا الله عبد الرحمان	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Laarbi Tebessi-Tebessa university
Universitaire Laarbi tebessi-Tebessa

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ معاصر

العنوان:

أعلام الثقافة والفكر في الجزائر خلال القرن 19 م

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل م د"

دفعة: 2018

إعداد الطالبة:
1. خالدي عواطف
2. زاوي رتيبة

إشراف الأستاذ(ة):
خليدة بليدي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فرادي ذوادي	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
خليدة بليدي	أستاذ محاضر– ب –	مشرفا ومقررا
بن عطا الله عبد الرحمان	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

١٨٥

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): زاوي يارحتيبة

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

أعلام الثقافة والفكر في الجزائر خلال القرن ١٩م

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/04/30

30 أفريل 2018

توقيع الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

خلية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): خالدي عواطف .

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـــ:

معالم الثقافة والفكر في الجزائر خلال القرن 19 م .

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 2018/04/30

30 أفريل 2018

توقيع الطالب

شكر وتقدير

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أما بعد

بداية الغيث قطرة واولى القطرات إنتاجا الفكري: الشكر لله عز وجل، الذي أعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع، شكر نرفعه من صميم الذات إلى كل من هم معنا في إعداد المذكرة التي أردناها غذاء للعقل وتقوية للطموح، فجزيل الشكر للأستاذة المشرفة

"خليدة بليدي" على توجيهاتها ونصائحها القيمة وسماحة معاملتها معنا، وخاصة على صبرها علينا، شكرا لكل مؤطري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –تبسة– ونشكرهم على عطائهم ومجهوداتهم المبذولة طيلة دراستنا

فشكرا لكل من ساهم معنا في إخراج هذه المذكرة إلى النور وساعدنا في إنجازها

قائمـــــــة المختصـــــــرات

قائمـــــــــة المختصـــــرات

تح : تحقيق

تع : تعليق

تر : ترجمة

تعر: تعريب

تق : تقديم

مج :مجلد

مرا : مراجعة

ط. خ : طبعة خاصة

ط : طبعة

ع : عدد

ج : جزء

ص : صفحة

م : ميلادي

هـ : هجري

د.د.ن : دون دار نشر

د.س.ن : دون سنة نشر

د.م.ن : دون مكان نشر

قائمـــــــــة المختصـــــرات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر	
قائمة المختصرات	
فهرس الموضوعات	
مقدمة.....	04-01
مدخل: الوضع الثقافي في الجزائر قبل القرن 19.....	09-06
الفصل الأول: المؤسسات الثقافية في الجزائر 1800م- 1900م	32-11
المبحث الأول: المساجد والزوايا.....	81-11
1-المساجد.....	11
1-1 تعريف المسجد وأنواعه.....	11
1-1-1 تعريف المسجد.....	11
1-1-2 أنواع المساجد.....	12
1-1-3 نموذج عن مسجد الجامع الكبير (الجزائر العاصمة).....	13-12
2-1 الدور الثقافي للمساجد.....	14-13
3-1 موقف الاستعمار الفرنسي من المساجد.....	15-14
2-الزوايا.....	15
2-1 تعريف الزوايا وأنواعها.....	15
2-1-1 تعريف الزوايا.....	16-15
2-1-2 أنواع الزوايا.....	17-16
2-2 الدور الثقافي للزوايا.....	18-17
2-3 موقف السلطة الفرنسية من الزوايا.....	18
المبحث الثاني: المدارس والمعاهد العليا.....	32-18
1-المدارس.....	28-19
1-1 دور المدارس في التعليم.....	22-19
1-2 وسائل التعليم.....	22
1-2-1 المعلمون.....	22
	23

1-2-2 أجور المعلمين.....	23
1-2-3 التلاميذ.....	25-24
1-2-4 البرامج التعليمية.....	27-25
1-3 نماذج عن المدارس.....	28-27
1-4 موقف فرنسا من المدارس.....	32-28
2-المعاهد العليا.....	29
2-1 التعليم العالي.....	30-29
2-2 هيئة التأطير.....	32-30
2-3 دور المكتبات في التعليم العالي.....	47-35
الفصل الثاني: أعلام الثقافة والفكر في الشرق الجزائري.....	40-35
المبحث الأول: المولود بن الموهوب.....	35
1-نسبه ونشأته الثقافية.....	35
1-1 نسبه ومولده.....	38-35
1-2 نشأته الثقافية.....	40-38
2-وفاته وآثاره.....	40-39
2-1 وفاته.....	40-39
2-2 آثاره.....	47-40
المبحث الثاني: المفتي الجزائري ابن العنابي.....	40
1- نسبه ونشأته.....	40
1-1 نسبه ومولده.....	44-40
1-2 نشأته.....	47-44
2- وفاته ومؤلفاته.....	44
2-1 وفاته.....	47-45
2-2 مؤلفاته.....	49-45
الفصل الثالث: أعلام الثقافة والفكر في الوسط الجزائري.....	56-49
المبحث الأول: محمد بن أبي شنب.....	49

1- نسبه ونشأته التعليمية.....	49
1-1 نسبه ومولده.....	49-53
1-2 نشأته التعليمية.....	53-66
2-وفاته ومؤلفاته	53
2-1 وفاته.....	53-56
2-2 مؤلفاته.....	54
2-2-1 التربية والتعليم.....	54-55
2-2-2 التاريخ والسير.....	55-56
2-2-3 اللغة والأدب.....	56-65
المبحث الثاني: عبد الحليم سماية.....	57
1-نسبه وتكوينه الثقافي.....	57
1-1 نسبه ومولده.....	57-63
1-2 تكونه الثقافي.....	63-65
2-وفاته ومؤلفاته.....	63-64
2-1 وفاته.....	64-65
2-2 مؤلفاته.....	66-81
الفصل الرابع: من مثقفي ومفكري الغرب الجزائري.....	66-73
المبحث الأول: عبد القادر المجاوي.....	66
1-نسبه ونشأته.....	66
1-1 نسبه ومولده.....	66-69
1-2 نشأته التعليمية.....	69-70
1-3 مدرسيه.....	70-73
2-وفاته وآثاره.....	70-71
2-1 وفاته.....	71-73
2-2 آثاره.....	73-81
المبحث الثاني: الأمير عبد القادر الجزائري.....	73

فهرس الموضوعات

1-نسبه وتكوينه الثقافي.....	74-73
1-1 نسبه ومولده.....	77-75
1-2 تكوينه الثقافي.....	78-77
1-3 الجانب الأدبي من شخصية الأمير عبد القادر.....	81-78
2-وفاته ومؤلفاته.....	79-78
2-1 وفاته.....	79
2-2 مؤلفاته.....	82-81
خاتمة.....	93-83
الملاحق.....	106-94
قائمة المصادر والمراجع.....	106-94

مقـدمـــــــة

التعريف بالموضوع:

يعتبر الإنتاج الفكري و الثقافي لأية أمة المقياس الأساسي و الأداة الفعالة لوزن و قياس مدى نهضتها و رقيها و تقدمها و مشاركتها في تسيير الحضارة الإنسانية من أجل نشر ثقافة بين أوساط المجتمع الجزائري خلال القرن 19 م ، عملت المؤسسات الثقافية المختلفة بما تحتويه من وعاء فكري ثقافي على محاربة الجهل و الأمية و الخرافات و خلقت طبقة مثقفة وواعية .

لعظم الأمة الجزائرية و مكانتها الثقافية العريقة بين مختلف شعوب العالم كان لديها رجال تميزوا بقدرات ومجهودات وهبوا بها أنفسهم لتحصيل موروث ثقافي غزيرا بالأفكار و المعلومات الثقافية ، وذلك كان إحياءا و بعثا و نشرا و تحقيقا ، فظلوا دائبين على العمل و الاجتهاد لا يملون ،و لا يكترثون للمشكلات و الصعوبات التي تواجههم، بل تحدوها من أجل تحصيل مصلحة ثقافية تعود على الأمة الجزائرية بالصلاح و النفع ، حيث تعاون أولئك المثقفون على إصلاح النفوس وإنشاء الشباب العربي المسلم ، كما كان في الجزائر أئمة النهضة الحديثة أيقظوا الجزائر بدروسهم و خطبهم و تلاميذهم و مؤلفاتهم .

إشكالية البحث :

لمعالجة موضوع و مضمون بحثنا تطرفنا الى طرح الإشكالية التالية : من هم أعلام الثقافة و الفكر في الجزائر خلال القرن 19م؟ ومن ضمن هذه الإشكالية ندرج جملة من التساؤلات وهي:

ـ ما هو دور المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الثقافي بالجزائر؟

ـ كيف ساهم المولود بن الموهوب في نشر الثقافة بالشرق الجزائري؟

ـ فيما تمثلت شخصية المفتي ابن العنابي الثقافية ؟

ـ ما هي الأعمال التي قام بها محمد بن أبي شنب من أجل تحصيل معرفة ثقافية؟

ـ من هو عبد الحليم بن سماية ؟و كيف سعى في تحقيق جانب من التراث الثقافي الجزائري؟

ـ ما المجهودات التي قام بها الشيخ عبد القادر المجاوي في مسيرته الثقافية ؟

ـ فيما تمثل الجانب الأدبي و الفكري لشخصية الأمير عبد القادر ؟

عوامل إختيار الموضوع:

1ـ العوامل الموضوعية :

ـ معرفة الإسهامات والمجهودات التي بذلها المثقفون الجزائريون في تحصيل موسوعة ثقافية

ـ دراسة تاريخ الجزائر من الناحية الثقافية .

2ـ العوامل الذاتية :

ـ محاولة التطلع على أبرز مؤلفات المثقفين و المفكرين الجزائريين و سيرتهم الثقافية .

ـ معرفة طبيعة الوضع الثقافي الذي كان سائدا خلال القرن التاسع عشر، و دوافع ميل تلك الشخصيات إلى نشر الثقافة في الوطن الجزائري .

ـ توسيع و إثراء الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال .

والخطة المعتمدة في الدراسة المطروحة كانت مقسمة إلى مدخل و أربعة فصول وخاتمة لمعالجة موضوع بحثنا. تناولنا في المدخل الوضع الثقافي في الجزائر قبل القرن التاسع عشر و في الفصل الأول تحدثنا عن المؤسسات الثقافية في الجزائر فترة 1800م إلى 1900م، بينما تحدثنا في الفصل الثاني و الذي كان معنونا بأعلام الثقافة والفكر في الشرق الجزائري تضمن مبحثين الأول لدراسة شخصية المولود بن الموهوب ، والثاني لشخصية المفتي ابن العنابي

وفي الفصل الثالث تم عنونته بأعلام الثقافة و الفكر في الوسط الجزائري ، و هو بدوره احتوى على مبحثين لدراسة شخصيتي محمد بن ابي شنب و عبد الحليم بن سماية، و الفصل الرابع و الأخير تم إدراجه تحت عنوان من مثقفي و مفكري الغرب الجزائري ، و انقسم لمبحثين أيضا لدراسة كل من عبد القادر المجاوي و الأمير عبد القادر .

المناهج المعتمدة:

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا المناهج العلمية المناسبة لمعالجة الإشكالية المطروحة و هذه المناهج تتمثل في :

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي :

وهو الذي ساد أغلب الفصول ، و ذلك وصف المؤسسات الثقافية التي كانت في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، و كذلك وصفنا السيرة الثقافية لكل شخصية .

المنهج التحليلي:

اتبعناه لتحليل الأحداث و استنباطها ، حيث قمنا بدراسة و تحليل النشأة الثقافية حسب ترتيب الكرونولوجي لكل شخصية .

المصادر و المراجع:

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على بعض المصادر و جملة من المراجع تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها.

ومن المصادر المعتمدة نذكر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م) والذي اعتمدنا عليه في دراسة الوضع الثقافي في الجزائر قبل القرن التاسع عشر وكذلك كتاب ابن ابي شنب حياته وآثاره لعبد الرحمان الجيلالي الذي ساعدنا في دراسة شخصية محمد بن ابي شنب .

ومن أهم المراجع المعتمدة في موضوع بحثنا ، تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله الذي لا يمكن الاستغناء عنه في معرفة الجانب الثقافي للجزائر ،وكان اعتمادنا عليه في كل الفصول وأيضا كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة لمحمد علي دبوز،واستفدنا منه أيضا في دراسة جل الشخصيات المدروسة .

أما الرسائل الجامعية فقد إعتمدنا على رسالة بعنوان الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية (1900– 1954) لوفاء نعاسي ،اذ اعتمدنا عليها في دراسة شخصية المولود بن الموهوب الثقافية .

الصعوبات :

ومن بين الصعوبات التي اعترضت سبيلنا لإتمام هذه الدراسة كانت متمثلة في صعوبة ضبط الشخصيات في الفترة المدروسة، قلة الدراسات المتخصصة لكل شخصية.

مدخل : الوضع الثقافي في الجزائر قبل القرن التاسع عشر

كان الوضع الثقافي في الجزائر قبل القرن التاسع عشر مرتكزا على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد، وكان المذهب الفقهي السائد في البلاد [1]،هو المذهب المالكي [2]وبعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية تعزز المذهب المالكي بالمذهب الحنفي الذي هو المذهب الرسمي للدولة.[3]

كان الإنتاج الفكري اغلبه ينحصر في العلوم الشرعية ويفتقر إلى الجدة ولأصالة وكثرة التأليف فيه يبرهن سيطرة تلك العلوم على الحياة الفكرية وذلك راجع إلى أن القرآن الكريم والحديث النبوي كانا المنبع الذي يستمد منه الجزائريون تفكيرهم.[4]

عند الحديث عن الوضع الثقافي في الجزائر قبيل وأثناء التواجد العثماني نجد ان التركيز كان في أهم الحواضر ومراكز الاشعاع الفكري والحضاري وهي مدينة تلمسان في الغرب الجزائري ومدينة بجاية وقسنطينة في الشرق ،وكانت هذه المراكز الثقافية مقارنة مع الوضع العام للبلاد تعد اهم مراكز ورثت العلم وازدهرت بها المعرفة ، كما اشتهرت بها أسر علمية كذلك بالنسبة لمدن أخرى مثل : الجزائر ، بسكرة ، وهران، لكنها أقل مستوى من سابقتها أما الريف الجزائري كان يسوده الجهل لكن بدخول العثمانيين إلى الجزائر ظهرت حركة جديدة تعدت مراكز الإشعاع السابقة و انطلقت إلى الريف و كذلك الصحاري أيضا [5].

---

[1]ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، الجانب الاقتصادي والإجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية ، الجزائر، 1984 م ، ص 126 .

[2]المذهب المالكي: بدأ بالانتشار في المغرب العربي عام 799 م على يد علي بن زياد وابن الأشرف عن طريق تدريس كتاب الموطأ لمالك بن أنس واعتماده كمذهب على الرغم من وجود الحنفية والإباضية ،وحين تراجع المذهب الإباضي على الفاطميين تحول عدد من المجتمعات القبلية نحو مذهب المام مالك و أصبح المغرب العربي نهاية القرن الرابع هجري معظمه مالكيا ، انظر: علاوة عمارة ، انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر) قراءة سوسيولوجية، مجلة افاق الثقافة و التراث ، ع56 ،14 يناير، دبي ، 2007، ص ص،28. 29.

[3]سعيدوني، المرجع السابق، ص 126 .

[4] ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500– 1830م ،ج2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1 ،1998 م ،ص 9.

[5]أحمد بحري : الجزائر في عهد الديات، دراسة للحياة الإجتماعية ابان الحقيقة العثمانية،ج2 ،دار الكفاية ،الجزائر، ص ، ،ص 145. 146 .

وكذلك انتشرت الزوايا العلمية كما تحولت الزوايا الدينية القديمة إلى مركز يحتضن التعليم بعدما كانت تقتصر على الإطعام وإيواء عابري السبيل .[1]

وما قيل أن اللغة العربية ذعنت مع اللغات الأخرى و الجهل استولى على الجزائر في القرون السابقة و انقطعت مسيرة التعليم لكن المساجد كانت مليئة بالأساتذة و التلاميذ و لم تزل الزوايا في القرى ملمة للمشايخ و الطلبة و كلهم يبذلون مجهودات لكسب الثقافة و العلوم و نشرها في المجتمع و حتى التعليم العالي لم يكن مهملا في عهد الجزائر العثمانية فكان له نظام خاص يتكفل به مجلس بعاصمة الجزائر مؤلف من المفتيين المالكي و الحنفي و القاضيان المالكي و الحنفي .[2]

كان الإنتاج الفكري و الثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني قليلا و ذلك راجع إلى عدم الاهتمام بالجانب الثقافي الحيوي إلا في المدن الجزائرية والتي تعد بالأصابع فقد حافظت على التراث الفكري الذي ورثته و نبغ فيه علماء و شعراء و اتسع حق ابنائها في مجالات أدبية و لغوية وعقلية .

وعمل المجتمع الجزائري على نشر التعليم متأثرا بعدة عوامل خارجية ومنها :هجرة الأندلسيين الذين طوروا ميدان التعليم من قواعد اللغة والأدب والعلوم و الموسيقى و ذلك من خلال احتكاكهم بالأوروبيين[3] في عصر النهضة .[4]

---

[1] بحري ،مرجع سابق ،ص 146 .

[2] ابراهيم مياسي ،مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 – 1962 م، دار هومة ، الجزائر ،1007 م ،ص ص ، 152 .153 .

[3] مؤيد محمود حمد المشهداني، مؤيد محمود سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج5،ع16، أفريل2013م، ص430 .

[4] عصر النهضة :النهضة تعني البعث الجديد وقد ظهرت حركة النهضة في ايطاليا وذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر وانتشرت إلى باقي الدول الأوروبية الا في أوائل القرن السابع عشر ،واتخذت النهضة مظاهر مختلفة حسب طبيعة البلاد فمثلا في ألمانيا ظهر الاصلاح الديني كما ظهرت بوادرها بظهور حركة إحياء العلوم ، انظر : عبد الحميد البطريق ،عبد العزيز نوار ،التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ،دار النهضة العربية ، لبنان ، (د.س .ن) ، ص ص ،32 .33 .

وشكل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد و نتج عن ذلك عدد من المدارس الدينية والفقهية التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مركز للثقافة العربية وقاعدتها المسجد والزاوية.

كما كان للولاة العثمانيين تكوين ثقافي بسيط مع وجود العاطفة الدينية التي تتأجج في نفوسهم لذلك يلاحظ قلة الإنتاج الفكري والثقافي في الجزائر في العهد العثماني لعدم اهتمامهم بالجانب الحيوي إلا في عدد من المدن .[1]

كما نجد أن اللغة العثمانية هي اللغة الرسمية و رافق ذلك استعمال لغة الفرانكا[2] عند التبادل التجاري مع الدول الأوربية التي تتعامل مع الموانئ الجزائرية لذلك ازدهرت الثقافة اشتهر عدد من العلماء في القرن 18 م .[3]

ويذكر أن المرابطون يديرون الكتاتيب و يقرؤون وهم يغنون ، وعندما يرتكب التلميذ ذنبا يضرب على قدميه ، لكن عندما يحفظ القرآن فإنهم يجولون به وسط أنغام الموسيقى و هو يرتدي اللباس الفاخر والمصحف على رأسه و يمشي وراءه جميع التلاميذ .[4]

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1965م، ص ص ،165.166 .

[2]لغة الفرانكا : هي اللغة الأكثر نجاحا في تاريخ العالم ، اذ يتم الكلام بها في كل قارة ويتعلمها معظم الطلاب كلغة ثانية ،وهي مفتاح العلوم و الأعمال التجارية العالمية كونها لغة السواحل في كل الدول البحرية وكذلك من الثقافات الشعبية ، انظر: حمد العيسى ،نهاية سيادة اللغة الإنجليزية كأهم لغة عالمية ، المجلة الثقافية ، ع 334 ،10 مارس 2011 م ، ص 112 .

[3]ابو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط3 1982م ، ص 165 .

[4] مولاي بلحميسي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2،1981م،32 .

وقد نفى وليام شالر[1]وجود العلم و التعليم في الجزائر و يذكر أن حالة العلوم لا جدى من الحديث عنها حيث أنها كانت غير موجودة أصلا فكانت محتقرة ، فمثلا علم الطب كان غير مهتم به و لا يوجد من يدعيه باستثناء المشعوذين و كتابالحروز .[2]

وفي الحياة الدينية سيطرت الطرق الصوفية على فهم و ممارسة الجزائريين للإسلام كان لها دوران دور إيجابي تمثل في حفظ القرآن و تعليم مبادئ الإسلام ، و دور سلبي تمثل في الدجل و الدردشة و نشر البدع و الأباطيل و استغلال الجماهير . [3]

[1]وليام شالر : من مواليد 1773 م ،كانت حياته مظلمة بسبب وفاة والديه ، وصل للجزائر في جوان 1815 م ، ومعه أوامر من كتابة الدولة الخارجية للتفاوض من أجل السلم مع الحكومة الجزائرية والبقاء في الجزائر كقنصل ، انظر :علي تابليت بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ،ج1،منشورات ثالة ،الجزائر ،2014 م ، ص ص ، 314 . 315 .

[2] وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1824/1816)، تعر.اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص 81 .

[3] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989 م ، ج1 ، دار المعرفة ، 2006 ، ص 32 .

الفصل الأول : المؤسسات الثقافية في الجزائر 1800-1900م

المبحث الأول : المساجد و الزوايا

المبحث الثاني : المدارس و المعاهد العليا

المبحث الأول : المساجد و الزوايا

المؤسسات الثقافية في مختلف أنحاء الجزائر لا تكاد تخرج عن المساجد و الزوايا، فمعظمها كانت تقوم بدور هام من أجل نشر الثقافة بين فئات المجتمع و توعيتهم إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة.

1) المساجد :

لعبت المساجد في القرن التاسع عشر دورا مهما في نشر التعليم والثقافة للشعب الجزائري فكانت مؤسسات ذات صبغة دينية تعليمية للتقليل من الجهل والأمية في المجتمعات الجزائرية ،فكانت أهم المؤسسات التعليمية في تلك الفترة .

1-1تعريف المسجد و أنواعه.

1-1-1 تعريف المسجد :

المسجد هو أحب البقاع إلى الله سبحانه و تعالى حيث يعد قلعة الإيمان وحصن الفضيلة كما أنه المدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلم ، و أنه بيت الأتقياء [1]و هو ملتقى العباد و مجمع الأعيان و منشط الحياة الثقافية و الاجتماعية[2] و محل تشاورهم وتناصحهم، و المنتدى الذي فيه يتعارفون و يتآلفون ، كما أنهم يتعاونون على فعل الخير فيه ، ومنه خرجت جيوشهم ، و فيه يعزي المسلم أخاه

[1] كمال غربي ، المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، (د. م. ن) ، (د. س .ن) ، ص 85.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830م ، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط2 ،2005 م ص 246.

أنواع المساجد :

كانت أنواع المساجد تحدد بناءا على مؤسسها، حيث أن هناك نوع قام ببنائه الحكام و نوع بناه الأثرياء ،النوع الأول قام ببنائه الحكام كالخلفاء و الأمراء و الولاة و الملاك،[1]يعتبر هذا النوع من المساجد في وجهة نظرهم أنه من واجبهم الديني لخدمة المجتمع الإسلامي و مساعدته على أداء شعائره الدينية و يوجد هذا النوع من المساجد في الجزائر العاصمة ، قسنطينة ، تلمسان ، و منها جامع الباي بقسنطينة و الجامع الكبير القسنطيني[2]و جامع الباشا بوهران[3]و الجامع الكبير بتلمسان .

والنوع الثاني من المساجد فقام بتأسيسه الأثرياء من الناس من خلال بنائه و صيانته و الوقف عليه بهدف التقرب إلى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية أو لكسب الشهرة و يوجد في بجاية ، عنابة ، تلمسان ، مثل : مسجد سيدي أبي مروان بعنابة[4]جامع محمد الباي الكبير في معسكر.[5]

---

[1]أحمد مريوش و آخرون ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص ،13.12.

[2]الجامع الكبير القسنطيني ، و هو معروف حاليا بهذا الإسم يوجد بشارع بن مهيدي ، فهو أقدم مساجد المدينة تخرج فيه مجموعة من العلماء و المشايخ ، انظر : غربي ، مرجع سابق ، ص ص 94.93.

[3]مسجد الباشا بوهران ، أسسه الباشا حسان داي الجزائر بعد فتح وهران 1207 هـ /1792م ، و هو مسجد جامع ثبت ذلك اللوحة التذكارية الموجودة بمتحف وهران ، انظر: مبروك مهيريس ، المساجد العثمانية بوهران و معسكر ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ،2009 ،ص 37.

[4]مريوش ، نفسه ، ص 13 .

[5] مسجد الباي محمد الكبير، بمعسكر بني سنة 1195هو يسمى بمسجد العين البيضاء و أيضا سمي بمسجد المبايعة و مسجد سيدي حسان ، أنظر: مهيريس ، نفسه، ص 50 .

1-3:نموذج عن مسجد : الجامع الكبير (بالجزائر العاصمة)

هوأعظم مسجد بالعاصمة، بناؤه كان ما بين 1018 – 1097 هـ/1718 م[1] هو مقر المفتي العام الذي كان يشغل في نفس الوقت منصب الإمام و الخطيب يوم الجمعة ، و كان هذا المسجد مخصصا للمذهب المالكي .[2]

وكان كذلك مقرا للمجلس العلمي الذي كان يجتمع للنظر في القضايا المستعصية و كان يظم كل من المفتيين الحنفي و المالكي و قاضي المذهبين .

ولذلك المسجد شكل مستطيل محوره العلوي شمال غرب و جنوب شرق ، مساحته تقدر بحوالي 2000م ، و له طول يبلغ حوالي 48 م ، و عرض 40 م ، أما الواجهة التي تمتد على شارع باب الجزيرة فتبلغ 18 متر، و من بين ملحقاته ، منطقة تدعى الجنينة تقع على الجانب الجنوبي الغربي ، وتظم غرفا للأمام و باقي موظفي المسجد ، أما الجهة الشمالية الشرقية فكان هناك مصلى لإقامة الصلاة صلاة الجنائز إضافة إلى غرف المؤذنين و كانت فيها أيضا ساحة صغيرة تتوسطها نافورة .

والمسجد ايضا مسقف بسطوح قرميدية حمراء مائلة و متعاكسة عددها احدى عشر أما السطحان الأوسطان فهما أكبر و تقطعهما قبة تغطي المحراب ، و في الجانب الجنوبي تقع المئذنة التي تقوم على قاعدة شبه مربعة أضلاعها حوالي 6 متر ، وارتفاعها 17 متر[3].

---

[1] نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، تعر.علي تابليت ، منشورات ثالة ، الجزائر، 2010 ، ص 113.

[2] مؤلف مجهول ، مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية ، تر : مصطفى بن حموش ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م ، ص 49.

[3] مؤلف مجهول ، نفسه، ص 49 .

1-2الدور الثقافي للمساجد :

تتوفر معظم المساجد على مكتبات تثقيفية بها كتب تساعد القراء والطلبة والأساتذة و منها المصاحف الكتب الدينية والصوفية مثل صحيح البخاري و تنبيه الأنام و كتب الأذكار،و بعض الكتب تكون خاصة بالأدب و الطب و الفقه و التاريخ و الرياضيات[1].

كان للمسجد دورا حضاريا حيث حافظ على أصالة و هوية الشعب الجزائري خلال الفترات التاريخية من تاريخ الجزائر ، حيث قام بدور أكبر من المهمة المسندة إليه ،فالعبادة و الذكر و الدعاء أصبح منبع للثقافة و المعرفة عن طريق حلقات الدروس و المحاضرات التي كانت تلقى من حين إلى آخر.[2]

وقام المسجد بتنمية مدارك الإنسان في ترسيخ الأخلاق و العادات الحميدة بين مختلف فئات المجتمع ، فاعتبر الوعاء الجامع للعب كافة الأدوار حيث يتم فيه جمع الزكاة و أداء الصلاة و بواسطته يتم تقديم نصائح و إرشادات لمفهوم الحج و أركانه و فضائله و يلجأ إليه طالب العلم من أجل كسب الثقافة[3]

كان تأثير المسجد الثقافي أوسع بالرغم من انتشار مؤسسات ثقافية مختلفة لكنها لم تستطع منافستة و هذه المنافسة أدت إلى تطور دوره و نفع المثقفين و المفكرين بدوريه العبادي و التثقيفي[4].

---

[1]سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، مرجع سابق ، ص ص ، 255. 256.

[2]قاصري محمد السعيد، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(1830-1962م)،دار الارشاد،(د.س.ن)،ص 289.

[3] سعاد فويال ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، دار المعرفة ،الجزائر ، (د.س.ن) ، ص14 .

[4]بحري ، مرجع سابق ، ص 161.

1-3 موقف الاستعمار الفرنسي من المساجد

قامت فرنسا غداة الاحتلال بهدم المساجد و ذلك من خلال ما شرعت به الإدارة الاستعمارية قصد القضاء على اللغة العربية بهدم مراكز الثقافة المتمثلة في المدارس الرسمية و المعاهد و المساجد و الزوايا و الكتاتيب التي كانت قائمة بمختلف أنحاء البلاد و نتيجة للاحتلال حدثت في الجزائر تغيرات لا سيما التي مست اللغة العربية مباشرة مثل :

1:الاستيلاء على الأوقاف .

2: هدم وتحويل العديد من المساجد إلى كنائس .[1]

3: هجرة وموت الكثير من الوكلاء و الموظفين .[2]

عرفت المساجد الجزائرية على أثر الاحتلال الفرنسي أربع حالات مساجد هدمت مباشرة و تم الاستيلاء على محتوياتها مثل جامع السيدة في الجزائر العاصمة الذي أعجب به الجنرال كلوزيل فقرر الاستيلاء على الزرابي و الثريات و المشاعل و منبره الرخامي و لم تسلم حتى أعمدة الرخام و أبوابها الضخمة و حيطانه المغطاة بالخزف الصيني ، و العارضات الكبرى المصنوعة من خشب الكرسنة النادر .فكلها نهبت و بيعت في شوارع العاصمة و منها ما نقل إلى تولوز و مساجد تحولت إلى كنائس مثل جامع القصبة و كتشاوة ، و مساجد حولت إلى ثكنات عسكرية كمسجد سيدي عمار التنسي و مسجد علي خوجة ، و مساجد حولت إلى مخازن للأسلحة مستشفيات لجامع محمد الكبير و سيدي الهواري[3].

2) الزوايا :

2-1تعريف الزوايا و أنواعها :

[1] سعيد بوخاوش ، الاستعمار الفرنسي و سياسة الفرنسة في الجزائر ، دار تفتيلت ، (د.س.ن)، ص 54 .

[2]بوخاوش ، نفسه ، ص 54 .

[3]قاصري ، مرجع سابق ، ص ص ،293.292.

2-1-1 تعريف الزوايا :

كانت الزاوية في الأصل رباطا للجهاد ثم تطورت إلى مركز للعبادة و التعليم ثم أصبحت مقاما فضريحا ومزارا[1] لأحد المرابطين [2]و تطور المفهوم حتى صار يدل على مقر الشيخ حامل البركة [3].

كما كانت الزوايا تعد معابد و مدارس و فنادق في آن واحد، و كان الدخول في جهر الصلاة في الزاوية الجزائرية يتم أساسا عن طريق الترديد المتكرر لأدعية مستوحاة من القرآن الكريم، وانطلاقا من الزاوية التي كان يسيرها الشيخ صاحب البركات و الكرامات و كان يجول القادمون ربوع البلد حاملين شعاراتها وأوامرها إلى جمهور الإخوة المتحمسين.[4]

كانت من أبرز ميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الطرق الصوفية و كثرة الزوايا المخصصة لها ففي المدن و الأرياف عاش معظم المتصوفة يبثون عقائدهم و يلقون أتباعهم الأذكار و الوراد مبتعدين عن صخب الحياة الدنيا مؤثرين العزلة و العبادة ، و كانوا يعلمون عامة الناس مبادئ الدين ، و إذا اشتهر أحدهم من الناس أسس له مركزا يستقبل فيه الزوار أو الأتباع و يعلم فيه الطلبة و يتبرع الناس لذلك المركز و يصير المكان يدعى بين الناس زاوية سيدي فلان و إذا مات يدفن فيها و يصير ضريح علامة على الزاوية.[5]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 م، ج3،دار الغرب الاسلامي بيروت ،ط1، 1998 م ، ص 170.

[2] مزارا لأحد المرابطين: مدفن عائلته مرابطين أي عائلة تملك الأصالة الدينية الوراثية وانعكس ذلك على جميع نشاطاتها،انظر: إيفون تيران ،المواجهة الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس و الممارسات الطبية و الدين 1830-1880م تر.محمدعبد الكريم،أوزغلة ،دار القصبة ، الجزائر، 2005م ،ص 132 .

[3] غربي ، مرجع سابق ، ص 160 .

[4] شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871)،مج1، تر. جمال فاطمي وآخرون ،دار الأمة،الجزائر،2013،ص 32.

[5] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري ،(16-20م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،ط2،1985 م ، ص ص 162.161 .

2-1-2 أنواع الزوايا :

كانت بمختلف أنحاء الجزائر عددا من الزوايا المنتشرة في الريف و المدينة و من أشهرها الزاوية الراشدية ،الزاوية القادرية بالقبطنة غرب الجزائر ،زاوية الصهريج ببلاد القبائل[1]زاوية طولقة بالصحراء.[2]

ويمكن تصنيف الزوايا إلى نوعين الأول نوع خلواتي : و يدعى شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبية و لكل شيخ طريقة لفرضها على أتباعه من الفقراء عندما تكون الزاوية ميسورة من الناحية المادية و ذلك يرجع لغنى شيخها و كثرة الأوقاف التي تخصص نصيبا لتعليم و تحفيظ القرآن الكريم و العلوم الدينية كالفقه والتوحيد واللغة .[3]

نوع غير خلواتي :لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية لكن يتخذون لأتباعهم وردا خاصة من الأذكار يتلونها وراء الصلوات و يتصدون لتعليم القرآن للأطفال و تعليم بعض العلوم الدينية و اللغوية .[4]

2-2:الدور الثقافي للزوايا:

تعززت الوظيفة الدينية للزاوية و توسعت بفضل دورها الثقافي حيث أن الزاوية كانت في نفس الوقت مدرسة تقوم على نشر المعرفة التامة بالنص القرآني و دراسة المصنفات القديمة للفقه المالكي و الذي يحتوي على الطقوس والأحكام القضائية أي تفيد المسلمين .[1]

---

[1] صالح فركوس ،تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م-1962م)ج1،دار أيدكوم للنشر و التوزيع،2013،ص583.

[2] زاوية طولقة:من أقدم الزوايا التعليمية و الثقافية أسسها الشيخ علي بن عمر ،و بذلت جهودا كبيرة تثقيفية من أجل نشر التعليم العربي و العلوم الاسلامية ،انظر: سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،مرجع سابق ، ص215.

[3] سعاد فويال ، مرجع سابق ، ص 14 .

[4] يحي بوعزيز ،مدينة وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط و يليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر، ط2009،2،ص 170.

وكان للزاوية الدور الايجابي المتمثل في المحافظة على القرآن الكريم رغم القوانين التعسفية الجائرة التي كان يسلطها الاستعمار الفرنسي على معلمي القرآن الكريم ،فكانت مهتمة بالدعوة لعبادة الله سبحانه وتعالى بتلاوة كتابه وتعليم العلوم الموصلة إلى استخراج معانيه و أسراره .[2]

وتعد الزاوية أيضا دار مجانية لضيافة الطلبة الذين يقدمون على طلب الثقافة و العلم و هي بذلك لها دورا كبيرا لنشر العلم و أفعال البر و الاحسان .[3]

احتضنت الزاوية اللغة و الثقافة العربية الإسلامية و المعرفة و عملت ما بوسعها من أجل مقاومة الأمية و الجهل[4]،أنشأت لنا الزوايا الصالحة علماء و مفكرون أجلاء كانوا أعلام الإصلاح في الجزائر حافظوا على الموروث الثقافي . [5]

2-3 موقف السلطة الفرنسية من الزوايا.

أفسد الاستعمار الفرنسي بالزوايا الاستعمارية الضالة سمعة الزوايا في الجزائر و ذلك ما جعل الشاب الجزائري لم يشاهد إلا النوع الفاسد من الزوايا و بأنها كلها من ذلك النوع فأصبحت صورة العلماء و ثقافة الزاوية محتقرة بأن الزاوية تقوم بنشر الخرافات و الجمود[6].

كان المستعمر الفرنسي يسعى لتنصير الجزائريين ليضمن ولائهم و ليقضى على الثورات التي بدأت منذ أن وطئ المستعمر أرض الجزائر و الهدف منه كان يشجع على نشر الجهل.[1]

---

[1] علي مراد،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ، تر. محمد يحياتن، دار الحكمة ،الجزائر ،2007، ص 75 .

[2] محمد الصالح الصديق ، الجزائر بلد التحدي و الصمود، موفم للنشر ،الجزائر ،2009م ،ص 103.

[3]بوخاوش، مرجع سابق،ص58.

[4]بوعزيز ،مدينة وهران ...،مرجع سابق، ص19.

[2]محمد علي دبوز ،أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1921م إلى عام 1975م،ج1 ،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،ط1،الجزائر ،2013م،ص20

[3] محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج1، المطبعة التعاونية ، ط1، 1965م ، ص51.

عمد الاحتلال الفرنسي عدة طرق للقضاء على الزوايا فجندوا لها الجيش و بأسلحة مختلفة لتشتيت الصفوف و تمزيق الوحدة داخل الطريقة الصوفية الواحدة و الكشف عن أسرارها بجلب ضعاف النفوس إليهم[2] كما أن الاستعمار الفرنسي شجع بعض شيوخ الزوايا الدينية الذين اشتروهم بأبخس الأثمان كما بث الخرافة بين الناس و إلهائهم بأمور ليست من دينهم و لعبت تلك الزوايا المشبوهة دور المخدر للشعب وهؤلاء الشيوخ زرعوا في عقول الناس بأن جنة الفرنسيين هي الدنيا أما جنة المسلمين هي الآخرة فلا داعي لمحاربتهم فإن مصيرهم جهنم .[3]

المبحث الثاني : المدارس و المعاهد العليا .

1) المدارس :

لقد لعبت المدارس دورا بارزا في الجانب الثقافي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر و ساهمت في نشر وازدهار التعليم من أجل نشر الوعي الثقافي لدى الشعب الجزائري وفي هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة دور المدارس في التعليم و مدى أهميتها .

1 -1 دور المدارس في التعليم :

تعد المدرسة أساس كل تقدم في المجتمع واذا كانت كذلك في الأمور العادية فهي عامل من عوامل التجهيل عندما تصبح إحدى أدوات العمل الاستعماري فالمؤسسات الثقافية في الجزائر كالمسيد[4].

---

[4]غربي ، مرجع سابق ، ص 163.

[2]مختار حساني ، موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، مدن الوسط ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 62.

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، الدار العثمانية ،الجزائر ، 2013 ، ص 106.

[4] عبد القادرحلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ،دار الأمة ، الجزائر،ط1، (د.س.ن)،ص 17.

[4]المسيد : تحريف بربري لكلمة مسجد و تمييز لها بتبيان المقصد بين المسجد الذي هو محل للصلاة ، و المسيد هو محل للعبادة ، انظر : عثمان الكعاك ، مركز الثقافة في المغرب من القرن 16 إلى القرن 19 ، معهد الدراسات العالية ،(د.م.ن)،1958، ص28 .

المدرسة و الكتاب (جمع كتاتيب) والزاوية تقوم بمهمة التعليم ، وتشرف على تلامذته و تضع البرامج و تعين المعلمين و المدرسين و كل ذلك من الأوقاف[1] ، و يتطرق الرحالة فيلهلم شيمير،(1804 – 1878) إلى الحديث عن التربية و التعليم فيذكر أن الأطفال يذهبون إلى المدارس و هي موجودة بكثرة في السادسة من العمر[2].

وهناك دلائل تدل على أن التعليم قد ازدهر في الجزائر قبل الاحتلال فقد كتب الجنرال "فالري" سنة 1830 م قائلا بأن "كل العرب (الجزائريين) تقريبا يعرفون القراءة و الكتابة حيث هناك مدرستان في كل قرية "[3] .

ولا شك أن الغرض من إنشاء المدارس الفرنسية يتدرج في إطار سياسة سلخ الشعب الجزائري عن شخصيته الوطنية و كذا تكوين يد عاملة متواضعة تكون في خدمة المعمرين[4] .

ولقد كان التعليم منتشرا في العهد العثماني "و لو أنه بسيط "كان على أحسن حال و منتشرا في المدن و القرى و الأرياف ، انتشارا ملحوظا ، فجعل معظمهم يعتقد أنه يتوازى و التعليم الفرنسي كميا على الأقل في فرنسا ذاتها و خاصة التعليم الذي كان سائدا في قراها و أريافها و نجد التعليم في هذه المرحلة كان مستقلا عن الدولة حرا ، فلم يكن هناك وزير مكلفا بالتعليم[5]، و كانت المدارس في الجزائر و بالمدن الداخلية و حتى في أواسط القبائل كثيرة و مجهزة بشكل جيد و زاخرة بالمخطوطات ففي الجزائر مثلا هناك مدرسة بكل مسجد يجرى التعليم فيها مجانا[6] .

---

[1] مريوش ، مرجع سابق ، ص26 .

[2] أبو العيد دودو ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830م – 1855م) ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1972 م،ص 13.

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية (1900 –1930)، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1992،ص60.

[4] محمد أرزقي فراد ، أزفون تاريخ و ثقافة ،دار الأمل ، الجزائر،ط2 ،2006 م، ص 26.

[5] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2، 1985،ص 31 .

[6] عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 م،ص214.

وأيضا المدارس انتشرت خاصة في الريف فلم يكن هناك دائرة أو دوار أو حي من الأحياء يخلو من كتاب، فكل القبائل و كل الأحياء في المدينة كان لها قبل الاحتلال الفرنسي مدرسة و معلم[1].

وقد أشار الأستاذ "إيمري" الذي درس طويلا الحياة الجزائرية في ق 19م إلا أنه كان في مدينة قسنطينة وحدها قبل الاحتلال 7 دارس ثانوية يحضرها ما بين 600 و 900 طالب [2] أما في بلاد القبائل يوجد بها ثلاث مراكز علمية مشهورة ، أما في الشرق فقد كان في مدينة قسنطينة أيضا عندما دخلها الفرنسيون سنة 1837م، 7 مدارس تضم حوالي 700 تلميذ يدرسهم أساتذة ذو شهرة ، أما بضواحيها فقد كان هناك عشرات المؤسسات العلمية الجادة[3].

وفي تلمسان يوجد بها حوالي 50 كتابا و 3 معاهد عليا للتعليم الثانوي و العالي ، و كان التعليم ينقسم إلى 3 أطوار هي الطور الابتدائي يلتحق فيه الأطفال بالكتاتيب في السن السادسة ، يتعلمون من خلال تلك المرحلة القراءة و الكتابة و مبادئ اللغة و حفظ القرآن الكريم و قواعد الحساب ، و كانت أدواتهم الأساسية تتمثل في الألواح الخشبية و الأقلام من القصب و الصلصال[4]، فقد انتشرت المدارس الابتدائية في الأحياء و المدن و القرى و البادية و الجبال النائية بأعداد كثيرة تلفت نظر الزائرين إليها و الرحالة ، و اشتهرت المدن الرئيسية بالجزائر خلال الفترة العثمانية بكثرة مدارسها ،وكانت الأوقاف والصدقات تلعب دورا هاما في انتشار المدارس و نشر التعليم[5].

---

[1] تورين إيفيون ، المجابهات الثقافية في الجزائر المستمرة ، تر. بوعمران الشيخ ، مجلة الأصالة ،ع6 ،1972م ،ص118.

[2] سعد الله ، الحركة الوطنية ،ج2، مرجع سابق ،ص 282 .

[3] بلحميسي ، مرجع سابق ،ص170.

[4] ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ، (926-1246هـ) (1515 – 1830 م) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر،ط1 ، 2009م ، ص 481 .

[5] سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3، مرجع سابق ، ص 274.

إن التعليم العام في منطقة القبائل هو محل عناية أكبر خاصة بسبب الروح المتعصبة للرابطات الدينية التي تشغل نفور الأهالي من هيمنتها[1]،لم تخرج منطقة الحضنة عن إطار الوضع الثقافي العام الذي ساد النصف الثاني من القرن 19م، في الجزائر، فلقد ظل إنشاء أي مدرسة مرتبط بقرار من الحاكم العام[2]، ومن المعروف أن فرنسا في فترة احتلالها نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا لمرسوم 13 فيفري 1883م ، الذي جعلته خالصا في اللغة و المناهج و التوجيه العام و أنشأت نوعين من المدارس أحدهما خاص بأبناء الجزائريين و جعلت التعليم فيها معابا باللغة الفرنسية و كان هدفها من ذالك هو إبعاد اللغة العربية و تعاقبها من المدارس الابتدائية في الجزائر طبقا لسياسة فرنسا الجزائرية[3].

1-2 وسائل التعليم:

لا يمكن أن يقوم التعليم إلا إذا توفرت لديه الشروط و الوسائل الضرورية و التي سيتم توضيحها في هذا العنصر .

1-2-1المعلمون:

من الطبيعي أن يكون عمدة التعليم هو المعلم[4]، فمهنة التعليم كانت تعتبر أكثر المهن فقرا لصاحبها كما أنها تعتبر من أشرف المهن وأقربها إلى الدين و الجهاد، وكان المعلمون صنفين معلموا المدن ومعلمو الأرياف.فالمعلم هو مؤدب للصبيان إذا كان يباشر التعليم الابتدائي ، وهو أيضا معلم أو مدرس .[5]

---

[3]ايفون تيران،مرجع سابق ،ص 225

[4] كمال بيرم ،أعلام ومعالم من مدينة المسيلة ،نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي، دار الرشاد ،الجزائر،- د.س.ن) ،ص64.

[5]فركوس ،الوجيز في تاريخ ...،مرجع سابق ،ص 30.

[4]شويتام ،مرجع سابق ،ص486.

[5]سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 325.

إذا كان يباشر تعليم الأطفال الذكور[1]من سن العشرين[2]، و لقد كانت حركة المعلمين داخل الجزائر نشطة و كانت أيضا شهرة المعلم هي التي تحدد مكانه و كان الطلاب يقصدون المدرس المستقر أينما حل و كان أولياء التلاميذ هم الذين يختارون مؤدب أطفالهم[3].

1-2-2 أجور المعلمين :

تتألف هيأة التدريس من أساتذة متفرعين يتقاضون مرتبات من الأوقاف المحبوسة على المساجد و الزوايا و المدارس من أساتذة متطوعين يساهمون ببعض الدروس تقربا إلى الله دون أن يتقاضون مرتبا[4].

فإذا عدنا إلى وثائق الوقف[5]وجدناها تنص على مبالغ للمعلمين إذا كان الأمر يتعلق بمؤسسة التعليم[6].

1-2-3 التلاميذ:

فالتلاميذ كانت أعمارهم تتراوح ما بين 16 و 10 سنوات و في السنة الأخيرة يكون التلميذ قد ختم القرآن الكريم مرة أو عدة مرات ، يذكر شالر الذي عاش في الجزائر أن البنات يتعلمن في المدارس من نفس نوع مدارس الذكور تشرف على إدارتها نساء.[7]

---

[1] يقصد بتعليم الأطفال الذكور فقط ، أما البنات فلا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا و لكن أصحاب البيوت الكبيرة يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه و علمه لتعليم البنات ، أنظر: سعد الله ، محاضرات في تاريخ .... ، مرجع سابق ، ص 162.

[2]سعد الله ، نفسه، ص 326.

[3]حلوش ، مرجع سابق ، ص31.

[4]سعد الله ، مرجع سابق ، ص 327.

[5]الوقف :هو عقد لعمل خيري ذي صبغة دينية و يقوم على توفر الواقف الذي له أهلية التبرع بما يملك من منفعة الذي تعرف على سبيل الحبس ، أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 م إلى القرن 19م، البصائر ،الجزائر ، 2013، ص 57 ، و يتعلق أيضا بالأراضي التي أوقفها أصحابها على المؤسسات الدينية ، ثقافية إجتماعية ، أنظر أيضا : صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،ط1،2013 م ، ص 278.

[6] سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،مرجع سابق، ص330.

[7] شالر ، مصدر سابق ، ص 81 .

وأن مدارس مدينة الجزائر كانت تضم حوالي 2000 تلميذا، إذ قارنا عدد المدارس بعدد السكان فيها ، كما أن أهلها حريصين على تعليم أطفالها في المرحلة الابتدائية. [1]

1-2-4 البرامج التعليمية:

يرتكز منهاج التعليم في الكتاتيب[2]على تعليم القرآن الكريم و الكتابة و استظهار كتاب الله[3]، و كان برنامج التعليم يكمل بعضه بعض ، ففي الابتدائي يحفظ الطفل كلا أو جزءا من القرآن و يتقن الكتابة و القراءة و يتعلم مبادئ الدين و يحفظ المتون والنصوص الضرورية[4].

وهكذا كان التعليم و طرقه التربوية جيدة و متناسبة مع بساطة التعليم و مادته الثقافية تراعي تطور قدرات التلميذ على القراءة و الكتابة لأنها تجعله يتعلم الطريقتين في آن واحد ، و يعترف شالر نفسه بجدية هذه الطريقة نظرا لوجود الوحدة فيها و جمال خطها العربي.[5]

أما برامج التعليم الثانوي (المرحلة العالية) فتخضع لإرادة المدرس فهو الذي يضع البرامج الدراسية و يحدد أوقات التدريس وفقا لأوقاته الفارغة ، و تتميز دروس المرحلة الثانوية و العالية بالشرح و التفصيل و الإملاء و تنقسم إلى دروس عقلية و نقلية [6] فالعلوم العقلية تتمثل في : التفسير ، الحديث ، الفقه و أصوله ، العلوم المتصلة بالقرآن الكريم و الحديث الشريف،أما العلوم النقلية فتتمثل في القواعد ، البلاغة ، المنطق ، علم التوحيد ، والفلسفة والحساب علم الفلك ، علم التاريخ[7].

---

[1] حلوش ، مرجع سابق ، ص32.

[2] الكتاتيب : تمثل أقل وحدة في التعليم الإبتدائي و هي مأخوذة من الكتاب و ظيفتها الأساسية تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و ترتيله و كانت منتشرة في القرى و المدن و في جميع الأحياء ، انظر :مريوش وآخرون ، مرجع سابق ، ص 38.

[3] مريوش و آخرون ، مرجع سابق ، ص18.

[4] شارلر ،مصدر سابق، ص82.

[5] حلوش ، نفسه ، ص 33 .

[6] رابح تركي : الشيخ عبد الحميد ابن باديس : رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ،ط3 ،1981 م، ص127.

[7] حلوش ، نفسه ، ص33.

ولم تكن هناك مقررات و برامج محددة على الطلبة يدرسونها في كل عام ، و إنما يرجع ذلك الى إجتهاد المدرس و نشاطه فهو الذي يحدد الدروس للطلبة و يختار التي تلائمهم ، و كانت المناهج الدراسية تحدد في شكل كتب ، و لم تكن هناك امتحانات سنوية أو فصلية لاختيار إمكانيات الطالب الاستنتاجية و التحليلية ، و إنما يواصل الطلبة دراستهم متى يشاؤون و يودون من الأساتذة[1] .

أما في وقت الإستعمار فقد وحد الفرنسيون سنة 1838م البرامج و حددوا الكتب لكل مادة و كذلك حددوا الساعات الأسبوعية ، و الدروس الإختيارية و الإجبارية.[2]

1 – 3 نماذج عن المدارس :

لقد عرف المؤرخ الجزائري "أبوراس الناصري"[3] المدارس في تأليفه (عجائب الأسفار) فقال: المدرسة المتعارفة عندنا الآن هي التي تبنى لدراسة العلم أي لتعليمه و تعلمه ، كمدرسة إبني الإمام بتلمسان و القشاشية بالجزائر ، و المحمدية بأم عسكر ...[4]

ولقد كانت الجزائر بداية القرن 19 م تضم 100 كتاب (مدرسة ابتدائية)و كان علماؤها يعيشون في يسر مادي ، أما منطقتها فقد كانت تنتشر فيها 299 مدرسة يتلقى التعليم فيها حوالي 5583 تلميذ .[5]

---

[1] سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1 ، مرجع سابق ، ص 334 .

[2] فركوس ، مرجع سابق ، ص 159.

[3] أبو راس الناصري : ولد أبو راس الناصري سنة 1165 هـ ، و قد عصر أحداثا هامة في حياة بلاده و في حياة العالم الإسلامي قاطبة ، مثل حملة اللورد إكسموت و ظهور ثورة الدرقاوية ، ولد في بيئة فقيرة بالغرب الجزائري ، حفظ القرآن بالمغرب ، تتلمذ على يد عبد القادر المشرفي ، و تولى القضاء ، واستقل بمعسكر ، كانت له عدة مؤلفات مثل (إسماع الأصم)،(الدرة الأنيقة) ، (الحلل السندسية) توفي في سنة 1238 هـ أنظر : سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2،ص377،378 .

[4] عبد الرحمان دويب ، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (الحياة الثقافية بالجزائر ،جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني (10-13 هـ) الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل ، عالم المعرفة ، الجزائر،ط1 ،2012 ، ص.

[5] بحري، مرجع سابق ص170.

وترتكز المنظومة التعليمية التي أدخلها الاحتلال قبل كل شيء على التمييز بين المجموعات ، مدارس للأوروبيين في حي القصبة و الطابية و مدرسة لاتباع الديانة الإسرائيلية و مدرسة عربية فرنسية أنشئت في سيدي جليس ، لم تكن تستقبل إلا بعض من أبناء المسلمين [1] و قد بعث من السجل الذي أمر به صالح باي أنه كان في مدينة قسنطينة على عهده مدرستان ثانويتان و هما سيدي بوقصيعة و سيدي ابن خلوف[2]،وفي تلمسان يوجد بها حوالي 50 كتاب و عدد سكانها في ذلك الوقت يتراوح ما بين 10000 و 113000نسمة فقط.[3]

وأيضا نجد مدرسة القشاش التي اشتهرت بالجزائر ، و ذكرها أبو راس في (عجائب الأسفار) إذ شاهدها بالعاصمة عندما زارها لأول مرة ، و لقد اندثرت هذه المدرسة و لم يبقى عند الاحتلال الفرنسي منها إلا مسجدها الذي كان في نهج القناصل[4] ،

وأيضا هناك مدرسة مازونة إذ اشتهرت مدرسة مدينة مازونة التاريخية العريقة ، منذ أقدم العصور التاريخية بمدرستها الدينية المختصة في العلوم و المعارف و الدراسات الفقهية المختلفة ، كالفقه و أصوله و الفرائض و علم التوحيد و علم الحديث ....و غيرها من العلوم[5] وقد كانت هذه المدرسة على درجة كبيرة من العلم و الأهمية في النواحي الغربية من البلاد و كان لها نظام راسخ و تقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان و الأندلس و المغرب الأقصى واستمرت المدرسة تشع بالعلم و المعرفة حتى بعد انتقال العاصمة الإقليمية من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران[6] .

---

[1]فاطمة الزهراء قشي ، قسنطينة مدينة و موروثات ، مرا.عياش سلمان ، دار ميديا بلوس ، الجزائر ، 2009م ، ص 152.

[2]سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1،المرجع السابق ،ص 276.

[3]شالر ، مصدر سابق ، ص481.

[4]دويب : مصدر سابق ،ص37.

[5]بحري : مرجع سابق ، ص172.

[6]سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ص ص285 .286.

وقد كانت أيضا هذه المدرسة مختصة في قراءة المختصر و يمتاز طلبتها بحفظ متن المختصر و هذا لا يمنع أن مدرسيها كانوا طليعيين في اللغة و التفسير و الحديث واشتهرت مدرسة مازونة في العهد العثماني بهجرة طلبة المغرب الأقصى و بقيت هذه الهجرة إلى عهد الاحتلال [1].

ففي قسنطينة تم تخصيص مدرسة سيدي الكتاني التي أسسها صالح باي لتختص هذه المؤسسة الجديدة و كان يشرف عليها مترجم في الجيش [2] فتعتبر المدرسة الكتانية من المعاهد العربية الإسلامية الهامة في الجزائر و قد لعبت دورا كبيرا في نشر العلم و المعرفة منذ نشأتها في النصف الثاني من القرن 18 م في ربوع الجزائر.

أسست هذه المدرسة عام 1787 م بالجانب الشرقي من المسجد الذي بناه صالح باي وسميت منذ تأسيسها باسم المدرسة الكتانية أو (مدرسة سيدي الكتاني)، و لقد كانت المواد المقرر تدريسها في هذه المدرسة هي التوحيد و الفقه بجميع أبوابه ما عدا النحو و الصرف و المحفوظات و الحساب[3].

وأيضا هناك مدرسة شيخ البلاد، فقد ورد ذكرها أيضا أثناء الحديث عن الزاوية التي تحمل نفس الإسم ، و الظاهر هنا أن عبارة " شيخ البلاد" تشير إلى إسم الحي الذي تقع فيه المدرسة و ليس إسم المؤسس لها،و ذلك أن مؤسسها هو الحاج محمد خوجة .[4]

---

[1]سعيدوني : الجزائر في التاريخ ... مرجع سابق ، ص 197.

[2]قشي : مرجع سابق ،ص 153.

[4]رابح تركي : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1981 م ،ط2، ص ص،292-293.

[4]سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،مرجع سابق ، ص 283.

وهناك مدرسة الخنقة التي تنسب إلى مؤسسها أحمد بن ناصر لذلك تسمى بالناصرية ، و قد اشتهرت بعلوم النحو و الفقه و الحديث ، و كانت مقصد طلبة الزيبان ووادي سوف و الأوراس و حتى قسنطينة و عنابة .[1]

1 – 4 موقف فرنسا من المدارس .

في فترة الاحتلال لم يكن الشعب الجزائري أميا و فرنسا هي التي أتته بالثقافة و العلم بل كان أغلب الرجال يقرؤون و يكتبون ، مما تؤكد ذلك التوقعات في السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي كان أغلبها بالكتابة ، وكان في مدينة الجزائر وحدها عند دخول الفرنسيين 100 مدرسة لتعلم القراءة و الكتابة و الحساب[2]و لقد كانت مداخيل المدرسة تؤخذ من الوقف الذي يعتبر مردوده المصدر الوحيد لرعاية الخدمات الثقافية و الدينية في أغلب الجزائر[3] و ليست فرنسا هي التي أتته بالعلم و الثقافة و لكن الاحتلال الفرنسي عمل على أن يسيطر على مقاليد النواحي المادية في الشعب و يؤججها لخدمته لكنه لم ينجح في الاستيلاء على التقاليد الفكرية و الثقافية إلا بعد زمن طويل .[4]

وخلال السنوات الأولى من الاحتلال استمر التعليم بالمدارس بازدهاروعلى نفقات ربع الأوقاف ، و إرادات المحبسين ففي شرق الجزائر مثلا نجد قسنطينة التي كانت تضم علماء قائمين بدروس مختلفة في العلوم الدينية [5] .

---

[1]تركي ، مرجع سابق ، ص294.

[2]عبد الله شريط ، محمد الميلي ، الجزائر في مرآة التاريخ ، مكتبة البعث نهج لامونكورد ، الجزائر ،1965 م ، ص156.

[4]سماعيليزوليخة ، المولودة علوش ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير أنقو ، الجزائر،ط3، 2013م ص270.

[4]أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر، ط3 ، 1985 م ، ص 23.

[4]إبراهيم مياسي . مرجع سابق ، ص 153 .

ولقد كانت المؤسسات الثقافية تحت نفوذ فرنسا و تحت مراقبتها ، فعمل الاستعمار الفرنسي على المحاولة لتجهيل الأمة الجزائرية و إبعادها على ثرائها الفكري و تحطيم المقومات الأساسية في مجال التعليم و الثقافة و الصحافة و الأدب و التاريخ و اللغة العربية حتى يقضي على القومية العربية و الشخصية الاسلامية [1].

2) المعاهد العليا .

بعد تطرقنا للمدارس و دورها في نشر التعليم ، نتطرق إلى إحدى أهم المراكز العلمية ألا و هي المعاهد العليا و هي المرحلة التي يتطرق إليها الطالب بعد إنهاء أطوار التعليم الثلاث ، الابتدائي و المتوسط و الثانوي و مدى مساهمتها في نشر الثقافة الجزائرية .

2-1 التعليم العالي .

يقوم بالاشراف على التعليم العالي و تنظيمه مجلس أعلى بالعاصمة المتكون من مفتيين مالكي و حنفي ، و قاضيين لنفس المذهب ، و هذا المجلس يتولى تعيين ناظر يشرف على سير التعليم يقدم تقريره لداي الجزائر و لباي قسنطينة ووهران ، كما يتولى بتقديم قائمة بأسماء المرشحين للتدريس ، فهو يشبه في مهامه مدير التعليم في عصرنا[2].

مالا نلاحظه اليوم أنه لا يوجد فرق بين التعليم الثانوي و العالي لوجود أساتذة أكفاء ذوي معرفة واسعة متمكنين في شتى الميادين العلمية و هذا المستوى من التعليم يقوم في الجوامع الكبيرة والزوايا الموجودة في كل مدينة يصل عددهم ما بين 600 و 800 مركز في كل إقليم .[3]

---

[1] محمد الطمار،الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1983، ص ص ،261 - 262

[2] سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1، مرجع سابق ، ص326.

[3] أحمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر،ج1 ، مؤسسة البلاغ ،الجزائر ، 2013م ، ص7.

فالتعليم العالي قد كان في جوامع و مساجد الحواظر العلمية الكبرى : (تلمسان ، بجاية قسنطينة) بالإضافة إلى الجزائر التي إضطلع للتدريس فيها علماء مجازين ، سبق لهم أن تلقوا تكوينا في إحدى الحواضر العلمية .[1]

2-2 هيئة التأطير .

إشتهر الأساتذة الجزائريون و ذاع صيتهم في البلاد العربية مما جعل علماء المشرق يقدرون شهادة الطالب الجزائري حق تقديرها بدليل "أن الطالب إذا قال أنه من مدرسة مازونة أو زاوية شلاطة أو زاوية الهامل ، أو زاوية أبي داود ، اعترف بإجازته و قبل بالأقسام العليا "[2].فعدد الأساتذة بالمسجد الكبير بالعاصمة سنة (1830-1831) بلغ تسعة عشرة أستاذا[3]. بمدينة مازونة إشتهر بها عدة اساتذة .[4]

جل العلماء في تلك الفترة يباشرون التدريس في المساجد لإرشاد الشعب و تكوين من يخلفهم في وظيفتهم ، و كانت الدروس تقدم في أوقات مضبوطة حتى يتمكن الطالب من التنقل من جامع إلى آخر دون أن يفوته الدرس الملقى في الجامع الثاني .[5]

عمدت الإدارة الكولونيانية إلى تعويض عجزها عن اجتثاث التعليم الأصلي أو التقليدي في الأرياف و المدن الجزائرية بإنشاء ثلاثة مدارس سنة 1850م في الجزائر العاصمة و تلمسان و قسنطينة و إعادة تنظيمها سنة 1895م .[6]

---

[1] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، ، دار البليدة للطباعة ، الجزائر، ط2، 1963م ، ص284.

[2] فركوس :الوجيز ....، مرجع سابق ، ص65.

[3] مريوش و آخرون ، مرجع سابق ، ص102.

[4] رابح : التعليم القومي... ، مرجع سابق ،ص94.

[5] فركوس : مرجع سابق .ص66.

[6] حمد العربي ولد خليفة : الاحتلال الاستيطاني للجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي و الثقافي ، دارثالة ، الجزائر، ط3 ،2010 م، ص 79.

والهدف من ذلك هو تكوين الإطارات الضرورية لخدمة الجهاز القضائي و الديني الموضوعة تحت مراقبة السلطة الإدارية و السياسية للحكام الفرنسيين طيلة فترة الاحتلال .[1]

ولكي يمكن لفرنسا أن تستعمر الجزائر إستعمارا حقيقيا و ناجيا ناشدة بفرنسة المليونين من البربر المعمرين[2] ، حيث فرضت مناهجها الخاصة في البرامج التعليمية الموجهة لأبناء الجزائريين في المدارس التي أنشأتها على قلتها بتدريس تاريخ و جغرافية فرنسية ، دون سواها وبالمقابل منعت منعا باتا تدريس التاريخ الجزائري الحقيقي بمحاربتها للمدارس الحرة والتضييق على ما وجد منها.[3]

2-3 دور المكتبات في التعليم العالي .

لا يكون التعليم نشطا و متطورا إذ لم يتوفر على مجموعة كبيرة من الكتب و المكتبات فقد كانت في الجزائر في العهد العثماني كتبا عديدة تتمثل على أغلب الاختصاصات و خاصة الدينية ، و كانت على شكل مخطوطات قيمة و نادرة[4] وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف و النسخ او تجلب من الخارج ، و كان هناك رصيد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين أيضا[5] .

ولما كان إهتمام الحكومة العثمانية بالعلم و الثقافة و التعليم شبه معدوم ، فلا نتوقع وجود مكتبة عمومية أو وطنية كما تعرف اليوم ، أما المكتبات الخاصة فكثيرة غير أن بعض العائلات المنتفذة أو التي اشتهرت بالعلم و الثقافة كانت لها مكتبات ضخمة و إذا كان

---

[1] خليفة : الاحتلال الاستيطاني ...،مرجع سابق ، ص 79.

[2] خديجة بقطاش : الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1831) ط.خ وزارة المجاهدين ، منشورات دحلب ، الجزائر 2007. ص 156 .

[3] أعمال الملتقى الوطني حول واقع الدراسات التاريخية في الجزائر ، المقارنة و الثورة نموذجا : المنعقد بولاية غرداية يومي 16-17 سبتمبر 2006 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2007م ،ص ص،178 -179.

[4] حلوش : مرجع سابق ،ص34.

[5] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،مرجع سابق ص286.

للجزائريون قد اهتموا بجمع الكتب واقتنائها ، فإن العثمانيين كأشخاص هم الآخرين أنفقو أموالا من أجل نشر التعليم و تنشيط العلم[1] و قد استفادت الجزائر من تراث الأندلسيين الذين هاجروا إلى الجزائر و جلبوا معهم كتب كثيرة.[2]

لقد تفاجأ "الاستعمار الفرنسي عند احتلال للجزائر بالمكتبات الموجودة في المدن كتلمسان،قسنطينة، بجاية، مازونة الجامع الأعظم في الجزائر وكذلك زاوية الأمير عبد القادر في القيطنة "معسكر" فمكتبة الأمير تعرضت للحرق والاتلاف ،[3]هذه المكتبات لم تكن في المدن فقط ، فحتى البدو و الرحل من القبائل كانت تملك كتبا معتبرة والمستشرق الفرنسي (دوسلان) يقول :المعروف أن بعض القبائل من الرحل تملك مجموعات من الكتب و لكن جميع هذه الكتب تقريبا تعالج الامور الدينية [4].

وقد بدأت فرنسا منذ الغزو تحارب الثقافة العربية فقضت على المراكز الثقافية في الجزائر و كذا أغلقت عدد كبيرا من المدارس الابتدائية و الثانوية و العالية التي كانت موجودة في الجزائر سنة 1830م .[5]

---

[1]الكعاك : مرجع سابق ، ص78.

[2]حساني : مرجع سابق ،ص99.

[3]رابح ، التعليم القومي ...، مرجع سابق ،ص94 .

[4]العربي اسماعيل :الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1 ،1983 م ص24 .

[5]محمد طهاري ، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر ، دار الأمة، الجزائر ، 1999م، ص 6.

لفصل الثاني : أعلام لثقافة و لفكر في لشرق لجزائري

المبحث الأول : المولود بن لموهوب

المبحث لثاني : المفتي الجزائري ابن العنابي

المبحث الأول :المولود بن الموهوب

عرف الشرق الجزائري أعلام و مفكرين عملوا على نشر الثقافة و ذلك بعد مسيرة علمية قائمة على طلب العلم و المعرفة في مختلف المجالات ،و بذلوا ما بوسعهم بكل صبر و عزيمة و مثابرة على تحصيل معرفة واسعة ، فكان المولود بن الموهوب من المثقفين الذين تحظى بعلم مدينة قسنطينة ، حيث أنه كان مدرسا و مفتيا و خطيبا و من العلماء الصالحين و الوعاظ المرشدين .

1 نسبه ونشأته الثقافية

1-1 نسبه ومولده

هو المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي [1] بن المسعود وجده السادس هو الشيخ أبو عبد الله البركة الموهوب ،و هو الذي ينتسب له الشيخ المولود اعتزازه بصلاحه و علمه ،و تنسب إليه أسرته [2] ولد بقسنطينة 1866م،1283هـ.[3]

1-2 نشأته الثقافية

نشأ المولود بن الموهوب في حجر والده بقسنطينة ، فاعتنى بتربيته بأحسن تربية وأخلاق الدين[4] .

---

[1] عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار مومة ، الجزائر ، (د.ت.ن) ص 271 .

[2] دبوز ، نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص 135.

[3] محمد بن رمضان شاوش ، الغوثي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، دار الجائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2011، ص 249 .

[4] غربي ، مرجع سابق ، ص ص ، 98 .99.

كما كانت والدته امرأة فاضلة من أسرة كريمة ، ذكية غرست فيه طباعها و أخلاقها الفاضلة و الشريفة ، و بذلك نشأ المولود في جو ثقافي مليء بالأعمال الصالحة ،والغزيرة بالعلم والمعرفة ، كان لوالدته أثر كبير في توجيهه نحو طلب العلم والسعي من أجل تحصيله .

نشأ المولود مكرما معزا عند والديه ، طموحا برفع هامته و سماته إلى الدرجات العليا من الثقافة و العلم[1]و لكن في سن مبكرة توفي والده عام 1875م و عمره تسع سنوات[2]، كان والد المولود حكيما و صالحا حيث أنه قبل أن يوارى الثرى ترك وصايا لصالحا حفظا على ابنه و أسرته و مالها ، فسار به إلى طريق الثقافة و الفكر، فأحسن ذلك الوصي الرعاية الخالصة لتلك الأسرة .[3]

حفظ المولود بن الموهوب القرآن الكريم و بعدها بدأ يدرس العلوم على صهره الشيخ الصالح محمد المكي ابن الصحراوي،ثم على يد الشيخ محمد الدراجي و الشيخ عبد الله الإمام الخطيب بالجامع الأعظم بقسنطينة و بعد وفاة هذا الأخير كان سن الموهوب عشرين سنة .[4]

عندما اشتهرت مدرسة الشيخ عبد القادر المجاوي في قسنطينة و ذاع صيته دخل المولود في مدرسته عام 1886م، و لازمه اثنى عشرة سنة، فتخصص في العلوم الشرعية على يده ، و لذكائه و قوة شخصيته و صلاحه علق فيه أستاذه أعظم آماله فأجازه و أذن له بالتدريس و الوعظ فقام بذلك أحسن قيام .[5]

---

[1] صالح فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال ،(814 ق م ،1962م)، ج3، دار ايدكوم للنشر و التوزيع ، 2013، ص 90 .

[2] شاوش ، مرجع سابق ، ص 249 .

[3] دبوز ، نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص136 .

[4] غربي ، مرجع سابق ، ص 99.

[5] دبوز، نفسه ، ص 137.

تولى المولود بن الموهوب بالتدريس بالجامع الكبير بقسنطينة و كانت دروسه موعظة تتبع من الكتاب و السنة و من عقله النير البصير كان الناس يعجبون بفصاحة لسانه وإخلاصه في دروسه فيسرعون إليها .[1]

وكان إلى جانب ذلك يقوم بوظيفة الإفتاء المالكي الذي أسند إليه عام 1326هـ ،جوان 1908م ، بعد وفاة المفتي الأول الشيخ "الطيب ابن وادفل" الذي بقي في وظيفته نحو ثلاثين سنة [2] .

كما كان المولود بن الموهوب أيضا عضوا في مجلس الصدقة الإسلامي و عضوا في جمعية صالح باي الثقافية في مدينة قسنطينة ، هو الذي أنشأها و قادها ، كما كان للجمعية ناد ثقافي يسمى "نادي صالح باي"[3].

فكان فيه المولود رئيسا وألقى فيه سلسلة من المحاضرات، فاحتفظ لنا التاريخ بسلسلة منها ترجمها إلى الفرنسية الكاتب "الشريف بن حبيلس" في كتيب عرض فيه حالة مدينة قسنطينة الثقافية [4]، كما أنه كان ينشر المقالات الاجتماعية و الأدبية المفيدة في الجرائد العربية الجزائرية، فكان أسلوبه قويا ومواضيعه مختارة ،[5]وظل يدعو إلى أفكار غامضة أعلاها وطنية إذ أنه كان يسعى في دروسه و محاضراته إلى ترقية المجتمع الجزائري ثقافيا و تعليميا [6].

---

[1] فركوس ، مرجع سابق ،ص91 .

[2] عزبي ، مرجع سابق ، ص 99.

[3] فركوس ، نفسه ، ص91.

[4] البو عبدلي ، مرجع سابق ، ص 128.

[5] فركوس ، نفسه ، ص 91 .

[6] مرتاض ، مرجع سابق ، ص 272 .

انتقل المولود بن الموهوب إلى ميدان الإصلاح و التعليم سنة 1895م ،و عمره تسع و عشرون سنة ، فكان ناضج المواهب راقي في خلقه و علمه، و كان الشيخ المجاوي في المدرسة الكتانية فرشحه للتعليم فيها، فوضعته الحكومة مدرسا بها و أسندت له دروسا في الفقه و العلوم العربية ، ثم في التوحيد ،[1]كانت للمولود آراء حول الإصلاح و النهضة الإسلامية و ذلك يرجع إلى أنه تأثر بحركة[2] الجامعة الإسلامية [3] .

وأصبح من زعمائها في الجزائر، و كانت له فكرة تقول بأن المسلمين أخذهم الجهل و التعصب، و لذلك دعا قومه إلى العلم و التسامح ، و لكي يقنعهم بذلك دعاهم إلى تقليد جيرانهم الأوروبيين المتفوقين ، كما دعاهم إلى اليقظة، لأنه حان الوقت للاجتهاد و الوفاق واعتبر تولية الإفتاء مبدأ لحياة جديدة و حياة نشاط واجتهاد حيث تتفق بين التعليم و التعلم تؤلف بين القلوب و تغرس فيهم مودة صادقة بين الشعوب كما كان للمولود بن الموهوب أسلوب و كلمات مؤثرة خاصة على النخبة الجزائرية التي وجدت في آرائه تأييدا لها في مطالبها بالحقوق من فرنسا [4]، وكان لمساهمة ابن الموهوب كمصلح في الحركة الوطنية و الجامعة الإسلامية أهمية كبيرة و ذلك من خلال نشاطه و تدريسه و نشر مقالاته الاجتماعية و الثقافية في الجرائد و المجلات .[5]

---

[1] دبوز ، نهضة الجزائر ...، مرجع سابق ، ص 138.

[2] أبو القاسم سعد الله ، رسائل في التراث و الثقافة ، مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي (1907،1992م) ، عالم المعرفة الجزائر،، 2015، ص 80.

[3] الجامعة الإسلامية ، هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة و القوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي تقوم على الإصلاح الديني و الاجتماعي و ذلك بتمجيد العقل ، انظر: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900،1930، ج2،دار الغرب الإسلامي، ط4 ، بيروت ، 1992، ص 109.

[4] سعد الله ، رسائل في التراث ... ، المرجع السابق ، ص 80.

[5] وفاء نعاسي، الطلبة الجزائريون الزيتونيين و الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900-1954م)،مذكرة ماستر تاريخ معاصر جامعة محمد خيضر،2013،2014، ص 24.

2 وفاته وآثاره :

2-1 وفاته :

كان الشيخ المولود بجهاده العلمي والإصلاحي وبتلامذته أكبر من بدأ النهضة الإصلاحية في قسنطينة حيث كان الشيخ المجاوي هو الذي مهد له الطريق فاستمر في اصلاحه حتى نجح نجاحا كبيرا، كما هيأ المولود لزملائه الجو الاجتماعي الصالح و العلمي الواسع ، حيث أنه خطا خطوات واسعة لولائه ولولاء زملائه المجاهدون معه .[1]

ظل ابن الموهوب يجاهد في سبيل الإسلام و اللغة العربية نحو الأربعين عاما إلى أن توفاه الله إليه في 29 صفر عام 1358 هـ الموافق 1939م، تغمده الله واسع رحمته .[2]

2-2 آثاره.

ألف المولود كتبا كثيرة في مواضيع علمية مختلفة و منها: نظم مقدمة ابن آجروم[3]ومختصر الكافي في العروض و القوافي ، شرحه أحد علمائه بواد سوف و طبعه بتونس ،[4] وكذلك شرح منظومة التوحيد لشيخه عبد القادر المجاوي و آداب الطريق في التصوف، تحدث فيه على البدع و الطرقية الضالة و أصحابها [5]وآداب الطريق في التصوف .[6]

---

[1]دبوز، نهضة الجزائر ...، مرجع سابق ، ص 142.

[2]غربي، مرجع سابق ،ص 100 .

[3]دبوز ، نفسه ، ص 140.

[4]فركوس ، مرجع سابق ، ص 92.

[5] عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صور الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، 1940 ،ط2 ،،ص 324.

[6] شاوش ،مرجع سابق، ص 249.

كان ابن الموهوب شاعرا و كاتبا فصيحا مقتدرا جعل شعره أداة اصلاح النفوس و بث اليقظة في المسلمين و من أقواله:

تأمل في زمانك من أبناء جنس لنا يضطر لا يجـــد الإعانة

إذا ما رمـت جمــعهم لأمـــــر فكلــهم يعــين بفتـــح فيـــه .[1]

المبحث الثاني : المفتي الجزائري ابن العنابي

لقد أنجبت الجزائر رجال عظماء و رواد و مفكرين و مثقفين في شتى المجالات و العلوم سعوا لتحقيق الحضارة و الرقي و النهوض بالثقافة لتصل إلى أسمى معانيها بكل الطرق ، و يعتبر المفتي ابن العنابي إحدى هذه الشخصيات البارزة و الذي سنطرق إلى إعطاء لمحة عامة حول مسيرته العلمية و الثقافية في هذا العنصر .

1- نسبه و نشأته.

1-1 نسبه و مولده

ينسب مفتي الجزائر ابن العنابي إلى محمد[2] بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري[3] ،بن محمد أفندي الأزميتلي،[4] الذي عرف بابن العنابي تارة وبالعنابي تارة أخرى[1]، ولد في سنة (1189هـ،1775م) ، بالجزائر من بلاد المغرب .[2]

---

[1] غربي ،مرجع سابق ،ص ص،99 ،100 .

[2] محمد هشام بلقاضي ، معجم رجال الدين و الإصلاح في الجزائر،الجزائر،ط1، 2011، ص 55.

[3] فريد حاجي ، الإصلاح و آليته عند "ابن العنابي" و "خير الدينة التونسي" خلال القرن 19م ، دار كرم الله للنشر و التوزيع الجزائر ، 2013م، ص 87.

[4] ابو القاسم سعد الله ، أعيان من المشارقة والمغاربة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط.خ، 2015 م ، ص 187.

2-1 نشأته

نشأ ابن العنابي في أسرة علمية ودينية معروفة ، إذ شغل جده الأكبر شيخ الإسلام حسين بن محمد الإفتاء الحنفي ، و هو منصب مهم جدا في تلك الآونة ، إذ كان يعد من أهم المناصب في السلم الإداري ، كما كان جده الأدنى (محمد بن حسين)عالما حظي بالتقدير الكبير من علماء عصره، الذي ولد سنة 1189 هـ 1775م [3].

تربى و نشأ في بيئة محافظة و عريقة ، أخذ العلم عن شيوخ مدينة الجزائر و علمائها [4] تمتع ابن العنابي بثقافة واسعة ، فبرع في علوم الدين و الدنيا ، فقد عاصر الثورة الفرنسية 1789م،التي كان لها تأثير كبير في تشكيل ثقافة العالم المعاصر [5].

لقد كانت عائلته من أبرز العائلات التي وردت على الجزائر من اسطنبول ، و الظاهر أن أصل هذه العائلة من اليونان حاليا ، وبالضبط من مدينة (جنينة) ، و الظاهر أيضا أن العائلة استقرت أولا بعنابة حيث اكتسب لقبها ، كما أننا نجد في تاريخها أنها انتقلت منها إلى مدينة الجزائر حيث مركز السلطة و تولت الوظائف الدينية العليا كالقضاء والافتاء [6].

---

[1] بن نعيمة عبد المجيد و آخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1854م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، 1957 م ،2007 م، ص 264 .

[2] بن قينة ، مرجع سابق ، ص 25.

[3] حاجي ، مرجع سابق ، ص 55.

[4] كواتي ، مرجع سابق ، ص 13.

[5] تميم ، مرجع سابق ، ص 40.

[6] سعد الله ، أبحاث و آراء ...،ج3، مرجع سابق ، ص 198.

كما كان تمكن ابن العنابي في العلوم الشرعية أقوى من تفتح واع على مشاكل العصر، وتفاعل معها، و جاءت ثقافته من اهتمامه الشخصي، بالدرجة الأولى و من تقاليد أسرته بالدرجة الثانية، كما أمدته أسرته بتراث غزير[1].

فهو حافظ و ناقل أكثر منه مفكرا و مجتهدا ، و قد تلقى العلم في وطنه على يد جده و على والده كما تلقاه على يد المفتي المالكي [2] عبد القادر بن الأمين [3].

يتمتع بقدرة فائقة على التأويل و التخريج و التعليل ، كما أنه يمتاز بالتعمق في العلم و القوة في التحرير والنظر، و كان محبا للثقافة ، إذ بحكم إقترابه من السلطة كان يكثر من الأسفار ، و يتابع مجريات الأحداث.[4]

أما وظائفه فكان أولها منصب القضاء الحنفي سنة 1208م ، و عمره دون تسع عشرة سنة مما جعله يستقيل، لكنه عاد إلى المنصب في 1210هـ ، حتى سنة 1236 هـ ،[5]بالإضافة إلى مهمته ثانية و هي الكتابة إلى باي تونس[6]، كما ورد في مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار[7].

---

[1] بن قينة ، مرجع سابق، ص 26.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي (1775-1850) ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1977م، ص 20.

[3] هو أبو الحسن علي بن عبد القادر بن الأمير مفتي المالكية ، العالم العلامة ، المؤلف المشارك الفاضل ، درس بالأزهر الشريف ، و آخذ عن علمائه و شيوخه ، انظر: بلقاضي ، مرجع سابق ، ص 57، المتوفى سنة 1236 هـ عن ثمانين سنة أنظر: الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ،ج4، ديوان المطبوعات الجامعية ،دار الثقافة ،لبنان ،1982 م. ص 350.

[4] حاجي ، مرجع سابق ، ص 89.

[5] بن قينة ، نفسه ، ص 26.

[6] بن نعيمة عبد المجيد و آخرون ، مرجع سابق ، ص 265.

[7]الحاج أحمد الشريف الزهار:ع من أعيان الحضرة الجزائرية ولد بالجزائر سنة 1781 م الموفق 1196هـ،أيام الباشا المجاهد العظيم محمد عثمان باشا ، تعلم وتفقه على يد كبار العلماء، تولى نقابة الأشراف بعد وفاة والده ، انظر:احمد توفيق =

الذي ذكر أن الباشا ، قد أمر " الفقيه محمد العنابي قاضي الحنفية أن يكتب كتابا إلى حمودة باشا ، فكتب الكتاب و بعثوا به ..."[1] ،أما المنصب الثاني : تمثل في نقيب أشراف مكة و المدينة في عهد الداي " عمر باشا" الذي أناطه هو الآخر للقيام بسفارة للمغرب الأقصى.[2]

وبذلك تتصح أن ابن العنابي لم يكن مجرد عالم بالفقه و ما إليه من علوم الدين ، بل كان أيضا دبلوماسيا ناجحا و خبيرا لشؤون الدول[3].ولقد أخذت وظيفة المفتي تتعرض إلى تقلبات خلال السنة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر ، وبذلك أضحى ابن العنابي موضع شبهة من سلطات الاحتلال، خاصة عندما اجبر من طرفهم على تسليم بعض المساجد لجعلها مستشفيات للجيش.

و قد اتسمت لهجة ابن العنابي بالنقد للسلطات الفرنسية على خرقها [4]،و هنا تقرر نفي المفتي ابن العنابي من الجزائر فكتب خوجة " كان المفتي سيدي محمد العنابي رجلا نزيها و فاضلا ...كان يكتب دائما إلى كلوزيل يلومه على تصرفاته التي كانت تبدو له مخالفة لوثيقة الاستسلام [5] ،فغادر الجزائر مكرها نحو الاسكندرية [6] .

=المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974، ص 9.

[1] المدني ، نفسه ، ص 97.

[2] فريد حاجي ، مرجع سابق ، ص 90.

[3] بن نعيمة عبد المجيد و آخرون ، مرجع سابق ، ص 265 .

[4] تميم ، مرجع سابق ، ص 41.

[5] سعد الله ، المفتي الجزائري ...، مرجع سابق ، ص 49.

[6] تميم ، نفسه ، ص 40.

نرى أنه لم يمهل من طرفهم الوقت رغم أنه كان صاحب أسرة و أملاك و ديون و غيرها مما يتوجب مهله معقولة لتصفية هذه الأمور قبل مغادرة البلاد ، و بنفيه أسدل الستار على نشاطه فيها ، فتوجه بأسرته إلى مصر و أقام بالإسكندرية ، و هناك ولاه محمد علي وظيفة الفتوى الحنفية بهذه المدينة ، ولذلك نجد اسمه مقرونا بعد حادثة النفي بعبارة " مفتي ثغر الإسكندرية"[1]،و أثناء إقامته بمصر مارس فيها وظيفة الإفتاء و الإمامة و الخطابة و الأوقاف.[2]

بل نجده مقيم في مصر و يختلف الى الجامع الأزهر، ويأتيه العلماء للدرس و يقوم بإجازة المستجيزين و إجابة الداعين،[3] فقد التف حوله العديد من التلاميذ و علماء الأزهر الذين استفادوا من دروسه في الفقه و الحديث .[4]

فقد أجاز الكثيرين من تلاميذه في مصر و تونس و غيرها ، كما كانت له مراسلات كثيرة لكثرة مراسليه الذين يطلبون الرأي أو الفتوى أو الإجازة ، أو غيرها من المراسلات الأدبية كما اتسمت شخصيته بالروح الدينية و الفكر السياسي و الاقتصادي ،[5]

فكان له دوره الديني و السياسي ، لعب دوره الأول و هو يباشر وظيفة الافتاء و يتصدر للتدريس و يمنح الاجازات لتلاميذه و المعجبين بعمله، أما الدور السياسي فيتمثل في صلته بدايات الجزائر في موقفه من الاحتلال الفرنسي لبلاده ،و هو الاحتلال الذي طرده[6].

---

[1] عثمان شبوب ، مجلة الأصالة ،ع31 ،الجزائر ، مارس 1976 م ، ص 50.

[2] كواتي ، مرجع سابق ، ص 14.

[3] الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق ، ص 253.

[4] آسيا تميم ، مرجع سابق ، ص 40

[5] بن نعيمة عبد المجيد و آخرون ، مرجع سابق ، ص 266.

[6] بن قينة ، مرجع سابق ، ص 28.

وأثناء إقامته بالأزهر حج ثلاث مرات و في سنة 1245هـ أرسل حسين باشا والي الجزائر يطلبه إلى الجزائر و أرسل له سفينة مخصوصة فتوجه بها إليه ،فولاه الإفتاء ، وأقام فيها سنة و صادف أنه كان في هذه السنة مفتي[1]، و يعتبر ابن العنابي من أوائل الإصلاح الاجتماعي و السياسي و الإسلامي ، قاضي باحث من فقهاء الحنفية .[2]

2وفاته و مؤلفاته :

2-1وفاته :

توفي المفتي الجزائري ابن العنابي بمصر[3]في الاسكندرية سنة1267هـ، 1851م .[4]

2-2 مؤلفاته:

لم يعرف عن ابن العنابي أنه كان من المؤلفين المكثرين [5]، و الظاهر أنه بقدر ما كان مقلا في التأليف كان مكثرا في الفتاوى ، وقد اشتهر بذلك حتى أن بعض العلماء الجزائريين ذكروا انه كان ينقل فتاويه في كناشة،و كان ابن العنابي يوقع فتاويه و هو بالإسكندرية بهذا الشكل :" مفتي السادة الحنفية بثغر الاسكندرية ".[6] ومن أهم مؤلفاته نذكر :

السعي المحمود في نظام الجنود : الذي كان محور كتاب الدكتور أبي القاسم سعد الله عنه ، حيث تحدث عن نسخ الكتب و ظروف و دوافع ابن العنابي في تأليفه .[7]

---

[1]سعد الله ، أعيان من المشارقة ... ، مرجع سابق ، ص 182.

[2]نويهض ، مرجع سابق ، ص 325.

[3]تميم ،مرجع سابق ،ص 40 .

[4]شيبوب ، مرجع سابق ، ص 50.

[5]الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق، ص 357.

[6]سعد الله ، على خطى المسلمين ، حراك في التناقض ، عالم المعرفة في الجزائر ، 2009م ، ص 14 .

[7] بن قينة ، مرجع سابق ، ص 28 .

حيث يرى أن الأوروبيين ، قد نظموا جنودهم ليضروا بالإسلام وأهله ، وأمام هذا الخطر الداهم ، أصبح من المحتم على المسلمين أن يتعلموا منه ما اخترعوه من صنائع و نظم ومهما وجه إلى الكتاب من نقد فإنه يظل حلقة هامة في التراث الفكري الجزائري و في تاريخ[1] الفكر التقدمي لدى العرب و المسلمين ، فهو من أوائل الكتب التي طرحت مفهوم التجديد على مستوى الدولة الإسلامية ، و نادى صاحبه بعدم الانغلاق أمام الحضارت المعاصرة ، و دعى الى تحديث الجيش و اتباع العدل و الشورى و توفير المال و التمسك بالأخلاق الكريمة ، [2] و كان زمن تأليف الكتاب 1242هـ 1826م [3].

ومن خلاله كتابه هذا ، يبدو أنه لم يكن متعصبا للمذهب و لا جامدا على نصوصه ،فاستدلاله بالحديث و الأثر كثير، و هو ينص على عبارات تفيد الترجيح عنده ، و هو يناقش الأقوال الفقهية بل إنه نص في فتواه أن التزام مذهب معين ليس لازما ولا واجبا وهو يقول : إن الواجب على العامي تقليد عالم بعينه ، فمتى فعل ذلك قد أتى بواجب عليه ، فصار خارجا من العهدة" .[4]

ومما يذكر أن مؤلف الأعلام قد عثر على نموذج من خطة على(ثبت الجوهري) في دار الكتب المصرية ، ومن تأليفه أيضا كتاب في الفقه الحنفي سماه (شرح الدر للمختار) الذي يبدوا أنه شرع فيه خلال السنوات 1235-1244 هـ ، ذلك أن الشيخ محمد بيرم الذي قرض هذا الكتاب فقد ذكر أن ابن العنابي قد بلغ في شرحه بالنوافل فقط [5] .

---

[1] بن قينة ، مرجع سابق ، ص 28.

[2] سعد الله ، المفتي الجزائري ...، مرجع سابق ، ص 89.

[3] شبوب، مرجع سابق ، ص 39 .

[4] حاجي ، مرجع سابق ، ص 94 .

[5] سعد الله ، نفسه ، ص 40.

أما في الثبت فهو يتحدث فقط عن روايته لمسلسلات الحديث الشريف ، و فيه ذكر لما أجير به من كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني و السيوطي وفقه أبي حنيفة[1].

وأيضا له كتاب بعنوان (صيانة الرياسة ببيان القضاء و السياسة) ، من المذاهب الأربعة بطلب من محمد علي و(العقد الفريد في التجويد)وكذلك (لمعان البيان في بيان أخذ الآخرة عن القرآن) ، (الفتح القبومي بجواب أسئلة الرومي)،وهو عبارة عن مجموعة فتاوى أشعار و نصوص أدبية له ، و كذلك (المقتطف من الحديث النبوي المنتقي) في الحديث الشريف أيضا و كذلك (رسالة في المرأة) تحدث عن الحجاب ، و أيضا (خاتمة في التوحيد) و آخر عمل له و لم يكمله (شرح متن البركوي) .[2]

إلى ذلك ترك ابن العنابي آثار أخرى كثيرة منها الرسائل و الفتاوي و الإجازات و الكتب و الأشعار ، و هي جميعا ثورة ضخمة لو جمعت ، أو جمع البعض منها لعرفنا صورة صادقة عن شخصية ابن العنابي و عصره و ثقافة علماء عصره.[3]

ويبدو من بعض النصوص المحرزة أنه كان من طليعه المفكرين الذين طرقوا باب التجديد و الإصلاح الديني و الاجتماعي في عصرنا الحديث هذا، و كان إلى ذلك شاعرا وهكذا نجد أن ثقافة ابن العنابي رغم أنها تقليدية بمنطقتنا اليوم، الى انها تبقى عميقة وواسعة أصيلة، وترجمته هذه تكشف لنا فترة زمنية غامضة و هامة في تاريخ الجزائر الثقافي على عهد الأتراك.[4]

---

[1] سعد الله ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق ، ص 350، 351.

[2] بن قينة ، مرجع سابق ، ص 29.

[3] سعد الله ، المفتي الجزائري ...، مرجع سابق ، ص 9.

[4] الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق ، ص 359.

لفصل الثالث : أعلام لثقافة و الفكر في الوسط الجزائري

المبحث الأول : محمد بن ابي شنب

المبحث الثاني : عبد الحليم بن سماية

المبحث الأول: محمد بن أبي شنب

شهد الوسط الجزائري أعلام و مثقفين عملوا على نشر الثقافة و ساهموا في تحصيل موسوعة تاريخية تعد موروثا ثقافيا يزخر بمعلومات قيمة تتحدث عنهم و عن ثقافتهم و مؤلفاته و يعد محمد بن أبي شنب من الشخصيات المثقفة في الوسط الجزائري حيث كان باحثا و أديبا ساهم بعلمه و عمله على تحصيل زاد من الثقافة و يشمل مختلف المؤلفات.

1 نسبه و نشأته التعليمية :

1-1 نسبه و مولده:

هو محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب ،ولد يوم الثلاثاء 20 رجب 1286هـ ،الموافق لـ 26 أكتوبر 1869م ،[1] بفحص خارج مدينة المدية بنحو ثلاث كيلومترات و تعرف بهذه الناحية عندهم باسم تاكبوا أو عين الذهب ،[2]تعود أصوله إلى مدينة بروسه التركية ، و هو من أسرة تركية انتقلت إلى الجزائر منذ قرن ، لكنه يعتبر جزائريا .[3]

1-2 نشأته التعليمية:

نشأ محمد بن أبي شنب في كنف والديه موقدا و مقدما على إخوانه و أقرانه و ذلك لما تميز به من الاستقامة ، و عندما وصل سن التمييز ألحقه والده بالمكتب القرآني فحفظ القرآن على شيخه احمد طارق، و بعدها درس اللغة الفرنسية بالمكتب الابتدائي بالمدية حتى تحصل على شهادة انتقل بها إلى الكوليج[4].

---

[1] بن نعيمة عبد المجيد و آخرون ، مرجع سابق ،ص 166.

[2] عبد الرحمان الجيلاني، محمد بن أبي شنب حياته و آثاره ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1983، ص 13.

[3] الطيب ولد لعروسي ،أعلام من الأدب الجزائري الحديث ،دار الحكمة، الجزائر ،2009، ص 53.

[4] الجيلالي، محمد بن أبي شنب ... ،مصدر سابق، ص 14.

كان أول من دخل ثانوية ابن شنب المسماة اليوم باسمه و فيها درس الابتدائية و الثانوية و نجح في امتحان الدخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة عام 1886م [1] و تابع فيها دراسته الجامعية ،[2] وهو ابن 19 سنة فدرس الصبيان في سيدي علي ثم انتقل إلى مدرسة ابراهيم الفاتح بالجزائر العاصمة بينما دخل ثانوية "بيقود" مستمعا حرا .[3]

استطاع بن أبي شنب بفضل مواهب و حبه في السعي لطلب العلم و الثقافة الحصول على شهادة في العربية و ذلك في امتحان جرى بالجامعة الجزائرية الفرنسية يوم 19 جوان 1894م، وخلالها ناب الشيخ أبي القاسم بن سديرة في دروسه العربية بالجامعة فبقي فيها سنة واحدة ،[4]كان متعطشا للعلم فقد أعده كبار المثقفين من نخبة طلب فدرس علوم الإسلام العليا مثل البلاغة، المنطق، الفقه على يد الشيخ عبد الحليم بن سماية[5].

في عام 1896 شارك محمد بن أبي شنب في امتحان الباكالوريا فتحصل على شهادتها[6] و نظرا لمكانته العلمية عينته الأكاديمية بالمدرسة الكتانية بقسنطينة سنة 1898 أستاذا خلفا للشيخ عبد القادر المجاوي ، ثم انتقل عام 1901م إلى العاصمة ليدرس في المدرسة الثعالبية المحاذية لزاوية الجليل الثعالبي ، و في عام 1903 عين أستاذا بجامعة الجزائر لتدريس علم العروض و البحث في اللغة الدارجة و المقارنة والتنظير بينهما و بين اللغة الفصحى .[7]

---

[1] تميم، مرجع سابق ، ص 85.

[2] محمد بن سماعيلي ، أعلام و أبطال في آفاق الثقافة الجزائرية ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين المليلة ،الجزائر ، ص 219.

[3] تميم ، نفسه ، ص 85.

[4] الصديق ، أعلام من المغربي ،ج1 ، موفم للنشر ،الجزائر ،2007 م ، ص 141.

[5] تميم، نفسه ، ص 85.

[6]الصديق، نفسه ، ص 141 .

[7]عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 345 .

كان ابن أبي شنب من النوابغ الذين يزخر بعلم التراث الجزائري و الإسلامي ، حاور أكبر المثقفين الغربيين و العرب المعاصرون له ، وواجه النظرة الاستعمارية بثقافته ، فكان رجل أديب و عالم عبقري لم يكتف باللغة العربية فحسب بل كان موسوعة من اللغات ، حيث جمع و درس لغات كثيرة[1] كاللاتينية و الألمانية و الإسبانية و الفارسية و التركية لغة أجداده،[2]وفي عام 1904 كان بن أبي شنب يلقي دروس في الحديث الشريف على صحيح البخاري[3] بمسجد سفير.[4]

في 1904 أيضا دخل ابن أبي شنب إلى التعليم العالي فأصبح أستاذا محاضرا و كان سنه خمسة و ثلاثون سنة اكتسب شهرة على مستوى العالم، فصارت الأكاديميات والجمعيات العلمية تتنازع عليه لتضمنه إليها .[5]

انتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1920م[6]، و يعتبر أول جزائري حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية من الجامعة الجزائرية بدرجة ممتاز سنة 1922م[7] حيث تقدم فيها بتأليف كتابين جليلين في موضوعيهما كان الموضوع الأول شاعر العبابسة أبو دلامة و الثاني بحث لغوي فيه بحث عن الألفاظ التركية و الفارسية المستعملة في لغة أهالي الجزائر.[8]

---

[1]مصطفى شريف ، الدكتور محمد بن شنب و الاستشراق ، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن ابي شنب و الاستشراق المنظم بولاية المدية من 7 الى 10 ديسمبر 2014 م ، شيكو للطباعة والنشر ،الجزائر ،2015 م ، ص 11 .

[2] تميم، مرجع سابق، ص 85 .

[3] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1850م)، تر. عمر المعراجي ، وحدة طباعة ، الجزائر ، 2008، ص 71.

[4]مسجد سفير: هو من المساجد العتيقة بمدينة الجزائر في حي الجبل بني عام 941هـ/541م، أنظر: تابليت،مرجع سابق، ص 113.

[5]رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر،ج2، دار المعرفة (د.س.ن) ، ص 107.

[6]محمد شطوطي، ابن شنب العالم والأديب، دار شرشار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 م، ص700.

[7]عمورة ، مرجع سابق، ص 345 .

[8]الجيلالي ، محمد بن ابي شنب ...، مصدر سابق، ص 18.

في 1924 تأهل إلى رتبة أستاذا رسميا بكلية الآداب في الجزائر العاصمة ،[1]نائبا عن شيخه "باصيه"[2]لكن بصفته أهليا منعته الصفرية الفرنسية أن يكون أستاذا كامل الحقوق،[3] كما كان ابن أبي شنب يتقن عدة لغات أشرنا إليها و لذلك يرجع إليه الفضل في تكوين نواة لقسم[4] الأدب المقارن .[5]

وإن لم يكن موجودا حينها ، لأن الجامعة الجزائرية كانت تخضع للنظام التعليمي الفرنسي ، غير أن ابن شنب كان يعد أول باحث جزائري اهتم باللغات و الترجمة حيث أنه انفتح على آداب الشعوب الأخرى ، دراسة و تعليما و ترجمة ، كما أنه كان الوحيد القادر على الانتاج في ميدان الأدب المقارن و نظم الشعر و نشر الدراسات العديدة.[6]

كان للأستاذ بن شنب كفاءة علمية متميزة ، و أسلوب شيق و كان متماشيا مع مختلف الأذواق في الأدب ، و لروجه العربية الإسلامية العالية كانت دروسه تهوى لها الأنفس و يقدم إليها طلاب الثقافة بلهف إضافة إلى أساتذة من الجامعة و من مختلف المدارس الحكومية كانوا يحضرون دروسه و يحرصون كل الحرص عليها و لمعت أسماء كثيرة تلاميذه في مختلف الميادين العلمية والأدبية و كانوا على نهج أستاذ علم في البحث العلمي .[7]

---

[1] الصديق، أعلام من المغرب...، مرجع سابق، ص 143.

[2] باصيه: رينيه باصي عميد مدرسة الآداب العليا منذ تأسيسها 1880 حتى وفاته 1924،كان عميد الاستشراق الفرنسي في عهد ازدهاره اذ كان يكتب بغزارة عن التراث العربي الاسلامي ،انظر : ابو القاسم سعد الله ، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ط1 ، 1996 م .ص ص ، 157 . 158 .

[3] أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج8، 1830-1954م ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص 171.

[4] العروسي، مرجع سابق، ص55.

[5] الأدب المقارن : هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة غير الأمة التي ينتمي إليها الأدب الآخر ، انظر: حسين تروش ،الانتماء الحضاري و التواصل مع الآخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب (1869-1928م)،جامعة فرحات عباس ، سطيف ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1965م، ص12.

[6] العروسي، نفسه، ص55 .

[7] الصديق ، نفسه، ص 144.

في سنة 1928م عين ممثلا لجامعة الجزائر في المنتدى الدولي السابع عشر للمستشرقين الذي أقيم "بأكسفورد" و كان ذلك حدثا ذا أهمية بالغة [1].

2 وفاته و مؤلفاته:

2-1 وفاته :

وفي ظل مواصلة مسيرته الثقافية إلى أن أصابه مرض أعيا الأطباء على علاجه و أشاروا عليه بدخول مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة فلم يخفف عنه شيئا و بقي المرض ملازمه مدة شهر كامل[2] ، فوفاه الأجل يوم الثلاثاء 05 فيفري 1929م و دفن بالغد الموافق لـ 7 شعبان سنة 1347 هـ،[3]و لم يتجاوز سنه 59 سنة [4].

التحق بالرفيع الأعلى و شيعت جنازته في حفل خاشع رهيب حضره ممثلوا الهيئات الرسمية في الحكومة و أساتذة الكليات و المدارس و المعاهد ، و أعيان البلد و مختلف الطبقات المثقفة [5].

ودفن المرحوم في مقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي[6]، ليودعوا رجل عاش كل عمره للعلم و الثقافة و التربية و التعليم ، جميع العلماء و الشعراء عبروا عن حزنهم و حزن الجزائر على موته ، و صوروا كفائتة و نبوغه و مكانته بين أهل العلم و رجال الثقافة و الفكر في العالم .[7]

[1] صاري ، مرجع سابق، ص 72 .
[2] الجيلالي ، مصدر سابق، ص 24 .
[3] بن نعيمة ، مرجع سابق، ص 170 .
[4] تميم ، مرجع سابق ،ص 86 .
[5] الصديق ،أعلام من المغرب... ، ص 177.
[6] لونيسي ، مرجع سابق، ص 107 .
[7] الصديق ، نفسه ، ص 177.

2-2مؤلفاته:

بفضل تمكن الدكتور بن أبي شنب من مختلف العلوم و جهاده الفكري كانت له العديد من التأليف التي تراوحت الخمسين .[1]

1-2-1التربية و التعليم: ترجم رسالة تسمي بخاتمة رياضة الصبيان و تأديبهم في المجلة الإفريقية 1897م،وايضا ترجم بالفرنسية رسالة للإمام الغزالي في رياضة الأولاد وتربيتهم و نشر في نفس المجلة سنة 1901م .[2]

2-2-2التاريخ و السير: نشر مقدمة ابن الآبار بمشاركة العالم المستشرق بيل ، طبعت بالجزائر عام 1918م ،وعنى بتكملتها و نشرها عام 1920م ،[3] وحقق كتاب نزهة الأنظار في فضل العلم و الأخيار للشيخ الحسين الورثيلاني .[4]

حقق أيضا كتاب عنوان الدراية فيمن عرف علماء المائة السابعة ببجاية للغبريني[5] طبع في الجزائر 1911 م[6] ،وقام بتهذيب وتبويب كتاب البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان لصاحبها ابن مريم المديوني التلمساني ، طبع عام 1908م .[7]

---

[1] الصديق ، أعلام من المغرب...، مرجع سابق ، ص 150.

[2] بن نعيمة عبدالمجيد وآخرون ، مرجع سابق، ص 168.

[3] تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط3، 1981 م، ص135 .

[4] الجيلالي ، محمد بن ابي شنب ... ، مرجع سابق، ص31.

[5] شاوش ، مرجع سابق، ص 227.

[6] العروسي ، مرجع سابق، ص 56.

[7]محمد زرفاوي ، تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب للشيخ محمد بن أبي شنب، دار فيلتس للنشر والتوزيع، الجزائر (د.س.ن)، ص5 .

تصحيح كتاب الذخيرة المنسية في تاريخ الدولة المرينية–الجزائر،1921م[1] و التي كانت لمؤلف مجهول و هو في مفاخر ملوك تلك الأسرة من جهاد و غزوات و تأسيس مدن و صيانتها بالأسوار و تجميلها بالمساجد طبع سنة 1920م ،[2]كما صحح مجموعا تاريخيا من كتب ثلاث وهي كتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي العرب محمد التميمي وكتاب طبقات علماء إفريقيا لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني[3]،وكتاب طبقاء علماء تونس لأبي العرب محمد التميمي و هو جزآن و كلاهما مشبع بالفهارس ، طبع بباريس عام 1915م–1920م.

هناك غير هذه الكتب التاريخية التي أتمها ابن أبي شنب بالتصحيح و المقابلة لكنها لم تطبع منها:كتاب الفارسية في المبادئ الدولة الحفصية[4] لابن قنفذ القسنطيني[5] الذي نشر باللغة الفرنسية و طبع سنة 1928م ،وكتاب طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار للشيخ محمد العربي المشرفي الغريسي ،وكتاب وصايا الملوك و أبناء الملوك من أولاد الملك قحطان بن هود النبي[6].

2-2-3 اللغة و الأدب: مثلما تحدثنا سابقا بأن الدكتور بن أبي شنب كتب حققها صححها، نشرها، في التربية والتعليم والتاريخ سنذكر بعض الكتب في اللغة الأدب و منها: تحفة الأدب فيها ميزان أشعار العرب.[7]

---

[1] أنور الجندي ، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا، المكتبة العربية، القاهرة،1965 م ، ص232.

[2] الصديق ،أعلام من المغرب...، مرجع سابق، ص 153 .

[3] خولة بديرينة، إسهامات النخبة الجزائرية لثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا (1869-1929)،مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012،2013م، ص62 .

[4] الجيلالي، ابن ابي شنب ...، مصدر سابق، ص32.

[5] ابن قنفذ القسنطيني : هو باحث له علم بالتراجم و التاريخ و الفلك والفرائض ،اشتهر بابن الخطيب لأن جده تولى الخطابة لمدة خمسة وستين سنة ،انظر: نويهض ، مرجع سابق، ص 268.

[6] الجيلالي، نفسه، ص 32.

[7] زرقاوي، مرجع سابق، ص5 .

وهو كتاب فريد تميز بالجمع و الاتقان و الضبط مع وفرة المادة و كثرة الأمثلة و التمارين يحتوي على 168 صفحة ، طبع لأول مرة في الجزائر عام 1906م، ثم زاد فيه الأستاذ بن أبي شنب من علمه تحسينات فنية و فوائد علمية ، و طبع مرة ثانية بالجزائر عام 1928م.[1]

وكذلك الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب ويضم ثلاثة أجزاء سنة 1907 م،[2]ابو دلامة العباسي وشعره وهو موضوع أطروحة الدكتوراه التي ناقشها ابن شنب عن جامعة الجزائر 1922 م،[3] والألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية سنة 1922م.[4]والمثلثات عند العرب باللغة الفرنسية عام 1927م .[5]

كما كان لأبن أبي شنب كتب أخرى وتحقيقات وشروح تشهد كلها على نبوغه وتمكنه في الثقافة الفرنسية والأجنبية وتذكر بأعلام الفكر الموسوعيين الذين أثروا بعقولهم واخلاقهم الثقافة الإنسانية .[6]

المبحث الثاني : عبد الحليم بن سماية.

تعتبر شخصية الشيخ عبد الحليم بن سماية إحدى شخصيات القرن 19 م البارزة ، و سنتطرق في هذا العنصر إلى نبذة كاملة عن حياة هذه الشخصية وعن الأعمال والأهداف التي سعى إلى تحقيقها .

[1] الجيلالي، مرجع سابق، ص 34 .

[2] الصديق ،اعلام من المغرب...،مرجع سابق، ص152.

[3] شطوطي، مرجع سابق، ص80 .

[4] محمد الطمار ، تاريخ الأدب الجزائري ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007 ، ص373.

[5] نويهض، مرجع سابق، ص190 .

[6] الصديق ، نفسه ، ص 154.

1 نسبه و تكوينه الثقافي :

1-1نسبه ومولده.

هو عبد الحليم [1] بن علي بن عبد الرحمان [2] حسين بن خوجة من آل سماية [3] من أصل تركي (أزمير) المولود بالجزائر العاصمة في 15 جويلية سنة 1866م/1933م .[4]

1-2تكوينه الثقافي.

نشأ عبد الحليم بن سماية في أسرة علمية بالعاصمة ، مشهورة بالعلم و التدين ، و كان أبوه علي بن سماية من المدرسين في مدينة الجزائر مدة طويلة،[5] و كان أبواه كريمين ورث منهما المواهب العقلية القوية ، والأخلاق الإسلامية الفاضلة التي نشأ فيها ، فغرما فيه العقيدة الدينية الصافية الثابتة ، و نفخا فيه احترام الدين و الاعتزاز به .[6]

أراد الشيخ علي بن سماية أن يكون ابنه من جنود الدين و الوطن المخلصين ، و من العلماء العاملين ، فنذره للعلم ، واعتنى بتربيته و حبب إليه العلم ، فنشأ عبد الحليم مشغوفا بالعلم ، و ما كاد أن يصل سن الدراسة حتى أسرع به إلى الكتاب ، فحفظ القرآن الكريم في وقت قصير.[7]

---

[1] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر... ، مرجع سابق، ص 106.

[2] نويهض، مرجع سابق ، ص 236.

[3] ابو عمران الشيخ و آخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2007، ص 236.

[4] رابح لونيسي و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر...، مرجع سابق ، ص 92.

[5] سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3، مرجع سابق ، ص 93.

[6] دبوز ، نفسه ، ص 106.

[7] دبوز، نفسه، ص 107.

وأخذ العربية و الفقه و التوحيد عن والده و المنطق و البلاغة عن الشيخ الطاهر تيطوس ، و الحساب و الفرائض عن صهره علي بن حمودة ، و تتلمذ على يد شيوخ كبار مثل:الشيخ عيسى والمكي بن عزوز وأبي القاسم الحفناوي والسعيد بن زكري...[1]لقد كانت مساهمة الأب مساهمة حاسمة لأنها كانت مطابقة للطرق العصرية المجربة في مصر.

كان تعليمه تعليما متواصلا يساهم في تكوين الشخصية وفقا لمبادئ قيمته تحث على الاعتماد على النفس ، إضافة إلى أن الأب وضع بين يدي ابنه مكتبته الثرية و هو ما أحيا في نفس التلميذ حب الاطلاع على الأشياء فصار يحلق في الأفق منذ صباه ،[2] و كان عبد الحليم بن سماية يعتني بالتطبيق كل الاعتناء ،لا يقتصر على النظريات و القواعد التي تنسى، والتي لا تقيم حق لفهم إلا بتطبيقها على شواهدها و أمثلتها ، كان قد درس الموسيقى الجزائرية وألحانها وأوتارها، و تعلم الضرب على العود وحفظ كثيرا من الموشحات الجزائرية ، و كان يعرف الألحان الأندلسية، عُراق، ومايا وزيدان ، وصيكة وغيرها من الألحان .[3]

وتشوق الشيخ إلى معرفة الحكمة و الفلسفة على طريقة قدماء الفلاسفة من مشائيين و إشراقيين ، و لا سيما فيما يتصل من بحوثهم في الإلهيات فتعلقت همته بدرس الفلسفة اليونانية وانصرف ذهنه إلى طلب ما يسمونه بالمقولات العشر المنسوبة إلى أرسطو ، فتعاطى مترجما لمطالعة كتب هذا الفن و دفعه حماسه العلمي إلى البحث عن أستاذ ماهر يلقنه هذا العلم.[4]

[1] الشيخ ، مرجع سابق ، ص 246.

[2] صاري ، مرجع سابق ، ص 49 .

[3] دبوز، نهضة الجزائر ، مرجع سابق ، ص 120.

[4] الجيلالي، تاريخ الجزائرالعام،ج5،مرجع سابق، ص 280.

كما أتقن ابن سماية اللغة الفرنسية ، و عمل محررا بجريدة " المبشر" و كانت له معرفة باللغة العبرية ، ثم درس في المدرسة الجزائرية الشرعية الفرنسية ،[1]

ويعتبر من الجيل الذي التحق بالمدرسة التي فرنستها قرارات شانزي كما ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله ، و لذلك يعتبر الشيخ عبد الحليم بن سماية من المثقفين الذين يجيدون اللغتين العربية و الفرنسية ، كما كان متمكنا من العلوم الإسلامية التي حرص والده[2]على تعليمه ابنها منذ صباه[3] و هومن أبرز خريجي المدرسة الشرعية ، درس بالجامع الجديد بالثعالبية. [4]

وإذا ذكر الشيخ عبد الحليم بن سماية لدى من رآه ، أو عرفه أو عاصره أو سمع به فسرعان ما ينبهر لسماع صوته و ينصرف ذهنه في الحال إلى ما يتصوره أو يتمثله في مخيلته، من المُثل العليا في النبوغ والفضل و العلم الصحيح و التقوى و الشجاعة ، فلا يجهل أحد بمكانة هذا الرجل و منزلته السامية في المجتمع الجزائري .[5]

والشيخ عبد الحليم بن سماية من العلماء القلائل الذين نشروا الفكرة السلفية في الجزائر و قد علم الأستاذ بن سماية جيلا من طلاب العلم في المدرسة الثعالبية الرسمية بالجزائرية .[6]

---

[1] مسعود كواتي ، محمد الشريف سيدي موسى ، أعلام مدينة الجزائر و متيجة ، منشورات حضارية ، الجزائر ،ط2، 2006 م، ص 18 .

[2] هو علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة ، كان رجلا مثقفا ثقافة عربية إسلامية كان يشغل منصب التدريس بالمساجد فكان أولا مدرسا بجامع " سفير" ثم انتقل إلى الجامع الجديد بالعاصمة أنظر: الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق ،ص 410 .

[3] لونيسي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 98.

[4] أبي القاسم الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، تح .خير الدين سرة ، ج1، دار كردادة للنشر و التوزيع ، الجزائر ط2، 2013 ، ص 74.

[5] الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، مرجع سابق ، ص 265.

[6] تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2001م ، ص 136.

اشتغل بالتدريس ، و له مساهمات في كتابة الشعر ، واشتهر بمقالاته الصحفية و مراسلات مع معاصريه،[1] .

زار بلاد الشام ، و أدى فريضة الحج ، حيث انتقل إلى تونس ، حيث أقام أياما من أجل أخذ الإجازة عن أحد العلماء و هو محمد بن عيسى الجزائري الأصل و الذي هاجر و أصبح من كتاب الدولة التونسية،[2]و درس بالجامع الجديد ، و كان ذا شخصية اجتماعية قوية غيورا على الدين و اللغة و الوطن يعتني بلباسه التقليدي الجزائري ،[3] و يقصد العلماء فيوقرونه لعلمه و تواضعه ، كان محبوب مهابا ، تتقد عيناه ذكاء مع لطف ووقاء ، درس العربية مع الشيخ عبد القادر المجاوي بالمدرسة الكائنة بباب الواد سنة 1896م.[4]

ففي 15 أكتوبر 1900م، أسندت إليه خطة التدريس بالجامع الجديد الحنفي مكان والده المرحوم الشيخ علي بن سماية فشمر الشيخ عن ساعد الجد و الاجتهاد ، و كرس حياته لخدمة الملة الإسلامية و أخذ على عاتقه القيام بأعماله أحسن قيام فقسم ساعات العمل اليومية بين المدرسة و المسجد ، و شرع في تدريس علوم اللغة و الشريعة و المنطق و قد كان حنفي المذهب و كان يمتاز من طرف العامة في اختيار كتاب لهم في الفقه .[5]

واشتهر أستاذا بارزا بالمدرسة الثعالبية حيث تخرج على يده جيل من المثقفين المزدوجي الثقافة،[6] بذلك فإن الفرنسيين أعجبوا بشخصيته وطرائق تدريسه فقلوده الأوسمة ، و سمحوا له بالمشاركة في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر المنعقد بالجزائر سنة 1905م ،[7]

---

[1] لونيسي و آخرون ، مرجع سابق ، ص 92.

[2] سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، مرجع سابق ، ص ص93، 94.

[3] نويهض ، مرجع سابق ، ص 237.

[4] الشيخ و آخرون ، مرجع سابق ، ص 245.

[5] الجيلالي ،تاريخ الجزائرالعام،ج5،مرجع سابق، ص ص، 276،277.

[6] نويهض ، نفسه، ص ص،236،237.

[7]كواتي ، مرجع سابق، ص 38.

وكان الشيخ عبد الحليم بن سماية من أبرز المستبقين والمرافقين للشيخ محمد عبده عندما زار الجزائر في سنة 1903م، و له صورة تذكارية معه،[1] و كانت تقارير المفتشين تشيد به و بعلمه و بطريقته في التدريس و فصاحة لسانه ، و كانت الأوسمة العلمية التي نالها توصى بها تقارير المفتيين ، التي نالها في عهد جونار عدد من الأساتذة ، سيما الذين بدأو حياتهم في المدرسة الفرنسية ، فقد كان هناك تقريران عن ابن سماية كمدرس ناجح .[2]

فالتقرير الأول في الجامع الجديد ،كتبه وليام مارسيه، ووصفه فيه بفصاحة اللسان و حريته الفكر و سلامة اللغة ، و في تقرير آخر للمفتش "ديشان" ، وصفه بالمثقف المتمكن و المتنفذ في مدينة الجزائر.[3]

عبد الحليم بن سماية رجل مخضرم ما بين القرنين ، قام بدور مزدوج في التعليم الأول أصله تقليدي تابعة عبر سبل و مناهج تذكر بالعهود الغابرة ، و الآخر يميل إلى العصرنة و لكن يتمحور حول الحقائق المعاشة.[4]

فهو الرجل القدوة الذي قام بالدور السياسي ، فقد كان قريب و مستمعا بل مراقبا حاضرا عن قرب ، في الواقع عندما كان شابا كان يبيع الجزائر في باب الواد هو صغير يعتمد على نفسه و رغم أصوله إلا أنه كان يعيش في الأوساط الشعبية و يختلط بالعامة[5].

وكان الشيخ لغرامه بالعلم و حبه للقراءة جماعا للكتب قديمة و حديثة مخطوطة و مطبوعة ،و كان لا يسمع بكتاب إلا و يشتريه أو يستنسخه أو يستعيره ليقرأه ،و كانت له خزائن كثيرة تحتوي على الآف من الكتب النفسية.[1]

---

[1] لونيسي وآخرون ،مرجع سابق، ص 92.

[2] سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، مرجع سابق، ص 95.

[3] سعدالله ، نفسه، ص 96 .

[4] نويهض، مرجع سابق، ص 237.

[5] صاري، مرجع سابق ، ص ص ، 51،52.

وكانت له مشاركة في فن الموسيقى العربية ووعت الفتوى ذاكرته حظا وافرا من التوشيحات الجزائرية ، و كان ذا شجاعة و متمسكا بالرأي و الدفاع عنه ، يقول الحق ولا يبالي بما يصيبه في سبيله من أذى ، و لما أرغمت فرنسا بعض العلماء الضعاف النفوس على الفتوى بجواز محاربة الجزائريين للدولة العثمانية فأفتوها، بذلك امتنع الشيخ عبد الحليم بن سماية عن الفتوى و قال للجزائريين ، " لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا ". [2]

فلقد كان للشيخ مقدرة على الترسل و نظم الشعر و له مكانة عالية في نثره و نظمه فهو يكتب على أسلوب البلغاء من الرعيل الأول فلا تكلف و لا تعسف بوقاره ، يميل إلى السجع و له تخصص في الشعر ، ينظم الموشحات على أسلوب ما نظمته أدباء الجزائر و علماؤها من موشحاتهم المولدية الشهيرة الموزونة على مقتضى الأنغام و الألحان .[3]

أثناء زيارته للجزائر سنة 1903م نظم عبد الحليم بن سماية قصيدة بالمناسبة و من جهة أخرى فقد أسس فيها على أحد أعمال ضيف الجليل وهي " رسالة التوحيد " و هو الإنتاج الذي اهتم به عبد الحليم بن سماية ، بشروح مطولة للطلبة غايتها إثراء الأفكار في الميادين و إيضاحها بحجج مؤخوذة من عناصر متنوعة .[4]

على كل حال بفضل زيارة محمد عبده إلى مدينة الجزائر ، أثبت عبد الحليم بن سماية وجوده أكثر فأكثر في البداية كان ظهوره قد لفت إنتباه الطلبة ومحبين والجمهور طيلة ذلك الحدث.[5]

---

[1] دبوز ،نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص 122.

[2] تركي ،الشيخ عبد الحميد ...، مرجع سابق ، ص 135.

[3] الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،ج4، مرجع سابق، ص 412.

[4] صاري ،مرجع سابق، ص 57.

[5] نويهض ،مرجع سابق، ص 237.

وكان الشيخ عبد الحليم بن سماية واسع الأفق ، يقرأ الجرائد الكبرى الواردة في كل الأقطار العربية ، و يعرف أحداث العالم، و يتمنى له النهوض و التحرر من الجهل ،ورق الدين بالاستعمار ، و كان واسع الوطنية ، لا يدين بالقوميات الضيقة ، إنه يرى الجزائر وحدها وطنه فيوثر الخير لها وحدها .[1]

أما ما فطر عليه نفسه من الأخلاق الكريمة ، والشيم فإنه كان كما عرفه جميع من عاشره حلو التماثل شجاعا، طموحا إلى الأخطار في استرجاع الشجاعة الأدبية و في المجتمع أيضا إلى قومه،[2] و على كل حال فإن الثعالبية تقوت و تحصنت بفضل أتباعه ، أتباع يكونون حاليا جيلا جديدا من محمد بن أبي شنب هذا القادم الجديد في بداية القرن العشرين الذي تلقى تكوينا أساسيا مختلفا و غير منتظر.[3]

2- وفاته و مؤلفاته :

2-1 وفاته

أصيب عبد الحليم بن سماية بمرض عقلي جراء اضطهاده من لدى الاستعمار الفرنسي[4] و ما إن حل شهر رمضان سنة 1351هـ ،توجه جيران الشيخ ليعقد لهم مجالس دينية في ليالي رمضان في مجلس الدرس بجامع زاوية الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري ، بالقرب من سكن الشيخ و كان زمن الدرس فيما بين عشائين، من أول رمضان كان يأتي للدرس و لا يحمل سوى المتن فقط ، و في الليلة الخامسة من الشهر المبارك حضر إلى المجلس كعادته و شرع في تقرير موضوع الدرس.[5]

---

[1] دبوز ، نهضة الجزائر...،مرجع سابق، ص 123.

[2] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج4، مرجع سابق، ص 411.

[3] صاري، مرجع سابق ، ص 64.

[4] بوزواوي، مرجع سابق، ص 81.

[5] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج5، مرجع سابق، ص 288.

وفي الأثناء شعر بفتور على في جسمه وعلاه شحوب فصمت هنيهة ، فلما رآه الحاضر على ذلك فزعوا إليه و أخذوا بيده و أسعفه بعضهم فمشى معه و رافقه إلى المنزل، حتى ودعهم وودع الدنيا ملبي دعوة مولاه [1]: " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ".[2]

فتوفي الشيخ عبد الحليم بن سماية في 5 رمضان 1351هـ[3]، في 4 جانفي وقيل 2 جانفي 1933م بالجزائر، و دفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي .[4]

2-2 مؤلفاته:

خارج تحركاته الفياضة سواء داخل المسجد أو بالثعالبية ، القسم الأعلى ، لقد تعاطى عبد الحليم بن سماية مع الصحافة و الشعر و منشورات ثرية فقط ، و في هذا العنصر سنتطرق إلى معرفة مؤلفات هذه الشخصية الفذة ،أعمال عبد الحليم بن سماية كثيرة ومتشبعة و لكن لم ينشر منها إلا القليل ،[5]فنخص بالذكر "فلسفة الإسلام" التي قدمت أثناء المنتدى الرابع عشر الذي أقيم سنة 1905م[6]، و له عدة مقالات في الأخلاق و المجتمع نشرها في جريدة " كوكب إفريقيا " و جريدة الإقدام،[7] و ينظر أن تكاثر أعمال الشيخ الثقافية في ميدان التدريس و الإثراء شغلته عن العمل في مجال التصنيف و التأليف ، فلم يؤثر عنه كبير أمر من حيث الإنتاج ووضع الكتب و الأسفار.[8]

---

[1] الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ،ج5، مرجع سابق، ص 289.

[2] القرآن الكريم ، سورة الفجر ،الآية ، 27، 30 .

[3] الشيخ ، مرجع سابق ، ص 241.

[4] كواتي ، مرجع سابق ، ص 18.

[5] نويهض ، مرجع سابق ، ص 231.

[6] صاري ، مرجع سابق ، ص 60 .

[7] نويهض ، نفسه ، ص 237.

[8] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،ج4، مرجع سابق، ص 415.

إذ ليس يعلم مؤلفاته المطبوعة سوى رسالة وضعها في أحكام الربا في الرد على من يقول بإباحة إتخاذ القليل منه و عنوانها : " اهتزاز الأطواد و الربى من مسألة تحليل الربا" .[1]

طبع سنة 1911م و كذلك " الكنز المدفون والسر المكنون " طبع بالجزائر، ورسالة في التوحيد والرد على شبه المبطلين والملحدين اكماله قصائد يمدح فيها الشيخ أحمد التجاني،ترجم له الكثيرون، كما ألف الشيخ عبد الرحمان الجيلالي رسالة بعنوان جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي و الثقافي و هي غير مطبوعة [2] .

وزيادة على هذه الأعمال، فقد تطرق إلى مواضيع أخرى لحث الناشرين على الاهتمام بمراكز الإشعاع و الدفع إلى التجديد ، وتجنيد أقلامهم للدفاع عن اللغة و الدين و الوطن كانت هذه هي أهم أعماله التي كرس لها هذا الأستاذ الشاب حياته و كل جهوده طيلة دربه كمشرد و معلم و شاعر.[3]

[1] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 416.

[2] كواتي ، مرجع سابق ، ص 18.

[3] صاري ، مرجع سابق ، ص 53.

الفصل الرابع : من مثقفي و مفكري الغرب الجزائري

المبحث الأول : عبد القادر المجاوي

المبحث الثاني : الأمير عبد القادر الجزائري

المبحث الأول: عبد القادر المجاوي

تعتبر شخصية عبد القادر المجاوي من الشخصيات العظيمة التي ساهمت في نشر الوعي الثقافي الجزائري ، وله دور بارز في ذلك من خلال مؤلفاته التي تركها وراءه ، فهو علم من أعلام الغرب الجزائري خلال القرن التاسع عشر .

1 نسبه و نشأته:

1-1نسبه و مولده:

هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عيسى بن داود بن يس أبي حناش بن خمليش بن علي بن محمد بن عبد الجليل الحسن([1]) نسبة إلى مجاوة أو مشاوة ، وهي إحدى قبائل شمال المغرب الأقصى[2] ولد بتلمسان عام 1264هـ/1848م . [3]

1-2نشأته التعليمية:

ترعرع عبد القادر المجاوي في أسرة اشتهرت بالذكاء و الثقافة و الدين[4]ولده محمد بن عبد الكريم ،كان من كبار العلماء في عصره ، و من عباقرة زمانه في العلوم الشرعية و اللغوية[5]بعد تحصله على العلوم رجع إلى تلمسان ليتولى قضاءها ما يقارب خمسة و عشرين سنة و لم يمنعه ذلك من تدريس علوم الشريعة و علوم العربية فتخرج على يده جل من العلماء تولوا التدريس و نشر الثقافة بتلمسان .[6]

---

[1] عيساوي، مرجع سابق ، ص8 .

[2] عبد القادر المجاوي ، الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية ، دار زمورة،الجزائر،2011، ص69 .

[3] الصديق، أعلام من المغرب ...،مرجع سابق، ص32.

[4] غربي، مرجع سابق ، ص105 .

[5]دبوز ، نهضة الجزائر... ، مرجع سابق، ص83 .

[6]المجاوي، مصدر سابق، ص 73.

أمه كانت امرأة ذكية و فاضلة صالحة الأعمال و قوية الشخصية ،ورث عبد القادر المجاوي المواهب العقلية و الخلقية القوية من أبويه و أجداده ،فكان ذكي، نشيط في طلبه للعلم و ظهر ذلك عليه منذ طفولته ، كما أنه تميز بصفاء النفس و كرم الطبع و الجرأة ،و فصاحة اللسان، و لديه إرادة قوية، و هذه الصفات جعلت أبويه مسرورين به، فاعتنيا بتربيته و غرسا في نفسه منذ صغره الدين والخلق الكريم، كما ساعدته بيئته الثقافية على ذلك ، كما رسخ أقدامه بالتربية الدينية في طريق الصلاح [1] حفظ عبد القادر المجاوي القرآن الكريم في وقت قصير وعندما رحل والده إلى طنجة ليتقلد بها القضاء فانتقل معه و هناك أتم حفظه للقرآن الكريم [2] و أكمل دراسته الابتدائية بطنجة و تطوان[3] و بعدها دخل جامع القرويين بفاس و الذي كان التعليم فيه حرا بحيث يختار الأساتذة و الطلاب ما يشاؤون من المواد و الكتب ، حيث درس فيه المجاوي و كان طالب مجدا و متلهفا في طلب العلم ، لا يعرف الملل و الكسل حتى استفاد من مختلف العلوم الدينية واللغوية[4]من علوم اللغة والفقه والتفسير والمنطق وأصول الدين [5].

وعاد للجزائر في الثانية و العشرين من عمره ، فحل بقسنطينة عام 1288هـ 1870م ، و بدأ يعلم الأطفال في محل لم يذكر إسمه ، و بعد ثلاثة سنوات عينته الحكومة و منحته وظيفة [6] بجامع الكتاني[7] .

---

[1] دبوز ، نهضة الجزائر...، مرجع سابق، ص 85 .

[2] الصديق ، أعلام من المغرب.. ، مرجع سابق ، ص 33.

[3] الشيخ واخرون ، مرجع سابق ، ص 417.

[4]الصديق، نفسه، ص 33.

[5] المجاوي ، مصدر سابق ، ص 77.

[6]الشيخ و اخرون ، نفسه، ص 417.

[7]جامع الكتاني: هو من المراكز الثقافية التي كانت في قسنطينة ، انظر:محمد خير الدين ، مذكرات محمد خير الدين ، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،(د.ت.ن)، ص ، 74.

فظهرت كفاءته في التربية و التعليم و الثقافة ، و كانت دروسه مليئة بالحكمة و الموعظة و الثقافة، و لشجاعته و إخلاصه كان وعقله في الناس يدعوهم في أي مكان أو زمان أي كلما اجتمع بهم إلى النهوض بالثقافة و الدين و الوطن [1].

في عام 1877م تولى التدريس بمدرسة قسنطينة[2]، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر 1878م و تولى التدريس بالقسم العالي بالمدرسة الثعالبية ، فخرج أفواجا من القضاة و المترجمين و المدرسين و الأئمة والوعاظ[3]، و عين مدرسا بمدرسة الجزائر العليا من طرف الحكومة و ذلك لتقلل من نشاطه الديني الإصلاحي الذي كان يوقظ العقول و يفتح الأبصار ،و يوجه نحو الطريق السوي لأن ذلك النوع من النشاط كان يهدد الاستعمار الفرنسي [4].

يعتبر الشيخ عبد القادر المجاوي من العلماء الذين اطلق عليهم اسم دوائر المعارف لكثرة و غزارة علمه و تنوع معارفه و مشاركته في كل مجال من مجالات الثقافة ، و قد عاش المجاوي للثقافة و التعليم[5] وبالرغم من علمه و سمعته لم يكن يتكلم اللغة الفرنسية[6] .

كان عبد القادر المجاوي من زعماء مدرسة الموظفين المستنيرين أصدر عام 1877 رسالة بعنوان ارشاد المتعلمين و تعد كثيرة الفائدة، حيث دعا فيها إلى الإصلاح الاجتماعي بنقده للتقليد ، كما أنه كان يدعوا المواطنين و المسلمين جلهم إلى نبذ الركود و إلى اليقظة .[7]

---

[1] الشيخ واخرون، مرجع سابق ، ص 417.

[2] عبد القادر المجاوي التلمساني الجزائري ، ارشاد المتعلمين ، تح. عادل بن الحاج همال الجزائري ، دار زمورة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2011 م، ص 23.

[3] نويهض ، مرجع سابق ، ص ص ، 282،283 .

[4] الصديق ، أعلام من المغرب...، مرجع سابق ، ص 35.

[5] تركي ،التعليم القومي...، مرجع سابق ، ص 132.

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، 1830 – 1954 م، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 م ص 103 .

[7] أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988، ص 83.

قصد عبد القادر المجاوي بيت الله الحرام لتأدية فرضة الحج و في تلك المرحلة القصيرة تنبه لازدهار الحركة الإصلاحية بالمشرق و لثراء الحياة الأدبية هناك . بعد مرحلة التكوين الجيد قرر عبد القادر المجاوي العودة إلى مسقط رأسه لتدريس اللغة العربية التي أصبحت متقهقرة بسبب سياسة الفرنسة التي كانت تطبقها فرنسا على المجتمع.[1]

1-3 مدرسيه

فضل الله سبحانه و تعالى على الشيخ عبد القادر المجاوي بوالد كان من العلماء القضاة و ذلك ما هيأه على تحصيله الثقافة و دفعه ذلك إلى التمدرس عند جملة من العلماء المدرسين خاصة لما انتسب إلى جامع القرويين[2] و هؤلاء العلماء المدرسين كانوا متزودين بمختلف العلوم [3] و هم الشيخ محمد العلوي قاضي فاس ، و العلامة الشيخ محمد كنون ، و الشيخ محمد بن سودة [4] و الشيخ أحمد بناني و الشيخ الحاج صالح الشاوي ، الشيخ مهدي بن الحاج ، و الشيخ أحمد بن الحاج ، الشيخ أحمد العرفي الخطيب بجامع إدريس و الشيخ جعفر الكتاني ، درس الفنون على يد هؤلاء العلماء فأجازوه ، و أذنوا له بالتدريس و كان معظم تلاميذ عن والده [5] و كلهم أسهموا في اثراء الثقافة الإسلامية[6] فتأثر بعلم الشيخ عبد القادر المجاوي و أرث منهم الثقافة و العلم و ذلك بعد صبر و جهد منه [7].

---

[1] زهيرة جرموني ، جميلة بحرية ، قضايا الإصلاح ، محمد الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1914م)، مذكرة ماستر LMD تخصص ، ظاهرة استعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة 2017/2016 ، ص 1.

[2] عبد القادر بن عبد الله المجاوي الحسني ، تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب و الاختيار ، تح . عبد الرزاق دحمون ، دار زمورة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011، ص 16 .

[3] المجاوي، الدرر النحوية... ، مصدر سابق ، ص 77 .

[4] غربي ، مرجع سابق ، ص 105 .

[5] دبوز، نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص 8 .

[6] الصديق ، أعلام من المغرب ...، مرجع سابق ، ص 34.

[7] المجاوي ، تحفة الأخيار... ، مصدر سابق ، ص ص ،16 15.

ومن العلماء الذين درس على يدهم عبد القادر المجاوي السابقة ذكرهم نقدم سيرة موجزة لبعضهم .

1-أحمد بن محمد بن الحسن بناني[1]: فهو ملقب بكلا ، شيخ عالم و قاضي ، شارك في الكثير من العلوم العقلية و النقلية ، ولد عام 1260هـ /1844م ، تولى قضاء الجماعة بفاس ، و من تصانيفه : حاشية على المكودي في ثلاثة أجزاء ، توفي عام 1340هـ /1921م [2]

2-الشيخ محمد كنون[3] : عالم موسوعي [4] له مؤلفات حاشية على شرح الرهوني على خليل في الفقه المالكي ، و مناهل الصفافي حل ألفاظ الشفاء ، و توفي عام 1333 هـ /1915م.[5]

3-جعفر الكتاني، هو من فقهاء المالكية المتصوفين عالم في التراجم و كثير التصنيف في مختلف العلوم من مؤلفاته ، الشرب المحتضر في رجال القرن الثالث عشر ، أحكام أهل الذمة ، توفي سنة 1323 هـ /1905م [6].

2 وفاته وآثاره:

2- 1 وفاته

بعد ما بذله الشيخ عبد القادر المجاوي في مجالات مختلفة من الحياة من عمل فكري و ثقافي و ما كان يتعرض له من إهانات لكنه ظل صامدا يتحدى كل الصعوبات والمضايقات التي تلقاها من طرف الإستعمار الفرنسي [7] .

---

[1] المجاوي ، إرشاد المتعلمين ...، مصدر سابق ، ص 22 .

[2] المجاوي ، تحفة الأخيار... ، مصدر سابق ، ص 17.

[3] غربي ، مرجع سابق ، ص 105.

[4] الصديق ، أعلام من المغرب ... ، مرجع سابق ، ص 34.

[5] المجاوي ، المرجع السابق ، ص 18.

[6] المجاوي ، الدرر النحوية... ، ص ص ، 78 77.

[7] الصديق ، أعلام من المغرب ...، مرجع سابق ، ص 43.

بعد حياة مليئة بالثقافة و الإصلاح و التأليف أي تجاوز عقودا من الزمن توفي الشيخ عبد القادر المجاوي بمدينة العلم قسنطينة [1]، وذلك يوم السبت 06 أكتوبر 1914،[2]روى أحد طلاب الشيخ عبد القادر المجاوي [3]وهو إبراهيم اطفيش [4]أن المجاوي لما زار قسنطينة وضع له الاستعمار الفرنسي سما في القهوة فشربها و توجع حتى توفي [5]، حضر جنازته جمع غفير من أعيان المدينة و علمائها و طلابه و أبنائه و تلاميذه [6] و منهم الشيخ ابن باديس رحمة الله عليه [7]

2-2آثاره :

ألف الشيخ عبد القدر المجاوي عدة مؤلفات بعد تمكنه من مختلف العلوم ، حيث درسها عقدا كاملا منذ الزمن في مساجد قسنطينة[8] ثم وظفته إدارة الاحتلال الفرنسي 1873 في المسجد الكبير للمدينة و هو مسجد الكتاني الموجود وسط المدينة و فيها بدأ يلقي دروسا في الوعظ العام [9].

---

[1] المجاوي ، تحفة الأخيار... ، مصدر سابق ، ص23.

[2] المجاوي ، ارشاد المتعلمين ... ، مصدر سابق ، ص 25.

[3] الشيخ واخرون ، مرجع سابق ، ص 419.

[4] ابراهيم طفيش : هو ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن يوسف أطفيش ، فهو أديب و من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين ولد في قرية بني يسقن بوادي ميزاب انظر: نويهض ، مرجع سابق ، ص 19.

[5] الشيخ واخرون ، المرجع السابق ، ص 419.

[6] المجاوي ،الدرر النحوية...، مصدر سابق، ص 90 .

[7] ابن باديس : هو عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن المكي بن باديس ولد في 4 ديسمبر 1889 م بقسنطينة و توفي في 16 أفريل 1940 م ، ينتسب إلى أسرة شريفة من أشهر عائلات قسنطينة ، انظر : أنيسة بركات، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م ، ص 221 .

[8] المجاوي، الدرر النحوية...، مصدر سابق ، ص 92.

[9] صاري ، مرجع سابق ، ص 33 .

حيث انتهز الفرصة ليشرح و يوضح في فيها مواضيع ممثل الجهل، و في عام 1877 وظف في المدرسة الرسمية للمدينة مدرسة الكتاني، التي كانت متخصصة في تكوين رجال الدين و أعوان المحكمة الإسلامية .[1]

ومن بين مؤلفاته منها ماهو مطبوع ومنها ما بقي مخطوط الى حد الأن [2]،و كلها مفيدة تهدف إلى إصلاح المجتمع ، و إفادة المتعلمين و تيسير العلم و تحبينه إليهم و نشرا للثقافة بين أوساطه [3].

1: اللمع في انكار البدع[4]: هو شرح لمنظومة تلميذه المولود بن الموهوب في البدع [5].

2: إرشاد المتعلمين : في مبادئ العلوم ، طبع بمصر[6] سنة 1294 هـ -1877م ، و قد كانت أول بدايته في التأليف ، فهي رسالة صغيرة الحجم أحدثت ضجة كبيرة بعد ظهورها في قسنطينة بقدر ما استبشر بها الوطنيون المتلهفون بالثقافة و كانت الرسالة تدعوا للعلم و تعلمه من أجل الحصول على الثقافة الصحيحة الخاصة بالدين و الدنيا ، و تعلم اللغات الحية و تقع في 20 صفحة ، فجعلها في مقدمة و أربعة فصول و خاتمة [7]

3:المرصاد في مسائل الاقتصاد[8]: (الاقتصاد السياسي).[9]

---

[1] صاري ، المرجع السابق ، ص 33.

[2] الصديق ، أعلام من المغرب...، مرجع سابق ، ص 38 .

[3]دبوز ، نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص 104.

[4]غربي ، مرجع سابق ، ص 106.

[5] المجاوي ، ارشاد المتعلمين ...، مصدر سابق ، ص 26.

[6] نويهض ، مرجع سابق ، ص 383.

[7] المجاوي ، الدرر النحوية...، مصدر سابق ، ص92.

[8] نويهض ، نفسه ، ص 419 .

[9] الصديق ، نفسه ، ص 38 .

4:تحفة الأخيار في الجبر و الإختيار:[1]هي رسالة في مسائل الكسب و الاختيار طبعت في مطبعة فونتانا بالجزائر .[2]

5:القواعد الكلامية:[3] و هي آخر ما صدر له قبيل وفاته حيث طبع عام1911م، بمطبعة فونتانا بالجزائر ، ذكر فيه علم التوحيد بأسلوب علمي سهل و ميسر .[4]

المبحث الثاني: الأمير عبد القادر

إن شخصية الأمير عبد القادر شخصية وطنية معروفة، ومن عظماء التاريخ أيضا وإن لمن المستحيل في هذا العنصر الإلمام بشخصيته بارزة كهذه، وبأفكار الشعرية أو الفلسفية أو الاجتماعية أو السياسية، ...لأنها شخصية موضوعها جد واسع، وسنحاول في هذا المبحث الإلمام بأهم جوانب هذه الشخصية من الناحية الفكرية والأدبية والثقافية منها.

1نسبه و تكوينه :

1-1- نسبه ومولده:

ينسب الأمير عبد القادر بن محي الدين[5]بن مصطفى بن محمد بن المختار عبد القادر بن أحمد المختار بن أحمد المشهور بابن خده[6].

---

[1]دبوز، نهضة الجزائر...، مرجع سابق ، ص 104.

[2] المجاوي ، الدرر النحوية..، المصدر السابق ، ص95.

[3]المجاوي ، ارشاد المتعلمين...، مصدر سابق ، ص 26.

[4]المجاوي ، تحفة الأخيار...، المصدر السابق ، ص 26.

[5] محي الدين: ولد محي الدين بقرية القيطنة عام 1776م ودرس على يد أبيه مصطفى وورث عنه شيخة الزاوية القادرية، واشتهر والده بسداد الرأي وغزارة العلم وقاوم ظلم بايات الغرب الجزائري، أنظر:علي محمد الصلابي، سيرة المير عبد القادر قائد رباني ومجاهد اسلامي،دار المعرفة، بيروت، (د.س.ن)، ص 101 .

[6] الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح . يحي بوعزيز دار البصائر،الجزائر،2008م، ص50 .

بن محمد، ابن عبد القوى، بن علي، بن أحمد، بن عبد القوي، بن خالد، بن يوسف، ابن أحمد، بن بشار، بن محمد بن مسعود، بن طاووس، بن يعقوب، ابن عبد القوي، بن احمد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض،بن الحسن المتن، بن الحسن البسط[1]،بن الامام علي بن أبي طالب، وأم الحسن، فاطمة الزهراء ،بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]ولد الأمير عبد القادر الجزائري يوم الجمعة في 23 رجب سنة 1222هـ[3]،الموافق لشهر أيار سنة 1807م، وقد أجمع على ذلك معظم الذين أرخو قديما وحديثا لحياته، كالأمير محمد ولده والحفناوي والبغدادي...وآثر البعض خلافا لذلك.

اعتبار تاريخ ولادته عام 1223هـ/1808م[4] أما مكان ولادته في قرية "القطينة"[5] قرب سهل غريس بمعسكر[6]التي اختطها جده السيد مصطفى على الضفة اليسرى لوادي الحمام أما كنيته فهي أبو محمد،وله عده ألقا ب منها "أمير المؤمنين، ناصر الدين"، و"الأمير" و "الجزائري"و"إبن الراشدي" و"ابن خلاد"[7].

---

[1] عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري و آدابه ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين للإبداع الشعري،ص12.

[2] فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري شاعرا ومتصوفا، وزارة الثقافة الجزائر،2007، ص29.

[3] محمد عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر مآثر الأمير عبد القادر، تع. ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، دمشق، ط 2،1966 م، ص932.

[4] السيد، مرجع سابق، ص32.

[5] القيطنة :منطقة تقع على وادي الحمام الجميل المحاطة بالأشجار والجبال الشاهقة التي بناها جدة وحملت هذه التسمية اشارة إلى أنها ليست مرتحلة، وإنما هي قاطنة مستقرة تقع بالقرب من مزار يحمل اسم محمد بن الحنيفية بن علي بن أبي طالب،أنظر:رويش، في صحبة الاميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،الكويت، ط1، 2000 م، ص145.

[6] محمد بن عبد القادر الجزائري، نفسه، ص929.

[7] السيد، نفسه ، ص32.

1—2-تكوينه الثقافي:

نشأ الأمير عبد القادر في عائلة كريمة المنشأ عظيمة وشريفة[1]ووالدان اجتمعت فيهما أحسن الصفات، فوالده من أكبر عل ماء زمنه فضلا عن أمه السيدة الزهراء بن عبد القادر بن خده الحسيني من بيت علم وتقو ى هي الأخر[2]، تلقى المير عبد القادر دروسه الابتدائية في مسقط رأسه "بالقيطنة"[3] تحت إشراف والده الذي بذل قصارى جهده في تعليمه وفقا للمقاييس والإمكانيات المتوفرة في عصره ولم يدخر جهدا في سبيل ذلك لما لاحظه عليه من الذكاء الفطنة. فأخذ الأمير من والده مبادئ القراءة والكتابة، وأتقنها في سن مبكرة جدا وعمره لا يتجاوز سنوات الخمس [4].

وحفظ القرآن الكريم، وكانت له معرفة بأصول الشريفة وتلقينه العلوم الإسلامية[5] في زاوية أسلافه بالقيطنة في مدرسة جده مصطفى الفريسي، فنشأ بذلك في بيت علم وتقوى وفي بيئته دينية متعلمة محافظة صارمة في تربيتها فأجاد القرآن ومبادئ العلوم اللغوية والدينية[6].

ومن أجل اتمام دراسته سافر عام 1821 إلى مدينة أرزيو الساحلية التي تقع شمال مدينة معسكر على بعد حوالي 70 كل م، وذلك على يد القاضي الشيخ أحمد ابن الطاهر البطيوي الذي كان مشهورا بغزارة العلم وسقه الاطلاع وبعدما رحل إلى مدينة وهران[7].

---

[1] سعد الله، أبحاث وآراء مرجع سابق ،ج4، ص128.

[2] السيد، مرجع سابق، ص33.

[3] بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح والجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1983م، ص41.

[5]تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر. أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس،1974م، ص39.

[5] سعد الله، الحركة الوطنية...،ج1، مرجع سابق، ص317.

[6] سماعيل العربي ،المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1975م، ص38.

[7] Boualem Bessaih , De l'émir Abdelkader à l'iman chamyl , Achevi d'imprimer sur Les presses , ENQG ,Righaia, Algérie ,2008 , p9 .

عندما بلغ أربع عشرة سنة أي عام 1861م ، فبقي في مدرستها سنتين، يتعلم العلوم العربية والدينية فتجد في تحصيلها ودرس الفقه والحديث وأصول الشريعة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ، وأطلع أثناء ذلك على كتف الفلاسفة والمفكرين القدماء والمحدثين[1]،ثم عاد إلى بلده "القيطنة" بعد سنتين من الدراسة والتحصيل المكثف،[2]وفي سنة 1241هـ قصد مكة المكرمة مع والده فمشيا برا إلى تونس أولا ثم ركب البحر إلى الإسكندرية، فالسويس فجدة[3] وبعد أداء فريضة الحج بدأ طريق العودة حيث عرجا على القاهرة فأق اما فيها مدة قصيرة، اجتمعا في أثنائها بعلمائها وفضلائها[4].

وكانت له رحلات علمية للقروي والزيتونة وكانت البيئة التي عاش فيها بيئة إسلامية وتربوية إيمانية واجتماعية متماسكة و في ظلها تكونت شخصيته[5]، وهي التي آثرت في تكوينه النفسي والجسماني والفكري والاجتماعي والسياسي وهذا التكوين يعود لعدة عوامل منها العامل الوراثي والبيولوجي والعق لي للأمير[6]، وسندت له الرجال من أقصى المغرب والشرق إذ سمعت يدرس علما فقلت أنه أفنى عمره فيه لشدة اتقانه له ما تكلم معه شخص إلا أقحمه ونفع الله به في وقته وتفق عنه الكثير من الناس هذا في ما ذكره عبد القادر الله الونشريسي في كتابه البستان في ذكر العلماء والأعيان"[7].

---

[1] محمد عبد القادر الجزائري ،مصدر سابق، ص932.

[2] ودان بوغفالة، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ، دار الرشاد،الجزاائر،1962م، ص45.

[3] نزار أباضة ،الامير عبد القادر الجزائري المجاهد ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط1 ، 1994 م ، ص 10 .

[4] السيد، مرجع السابق، ص42.

[5]علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، دار المعرفة، بيروت ،(د.س.ن) ، ص 354.

[6]الصلابي، كفاح الشعب...، مرجع سابق، ص354.

[7] الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تق. يحي بوعزيز، دار البصائر،الجزائر ،2009، ص54.

حين عودته للجزائر عزل الشاب عبد القادر نفسه لكي يركز على تحصيل العلم ،فقد درس بالإضافة إلى العلوم العربية، التركيز على الهندسة والنباتات الطبية وأثناء هذه الفترة جمع عبد القادر مكتبة هامة[1].

فقد اطلع على الكثير من الكتب التي تغني بالفكر والشؤون الأوروبية فكان عبد القادر يريد المزج بين الثقافتين الإسلامية والأوروبية وهو بكل تأكيد بمحاولته التعرف على تاريخ وعادات تقاليد وأفكار مختلفة لشعوب العالم[2].

1-3 الجانب الأدبي من شخصية الأمير عبد القادر:

وجدت ثلاث مستويات بارزة تقمصتها أدبية الأمير وشخصيته من خلال أسلوبه وحددت طابعة منها كتاباته العامية، لاسيما التي تلك ظهرت فيها بعض مراسلاته الخاصة .[3]

إن هذا الحد من الأدبية يعكس الصبغة العلمية التي برزت وميزت شخصية الأمير إذا أن شخصيته يعكسها المنتوج الأدبي والفكري[4]، وإن بقية الأمير المتمدنة المفتوحة على البادية لابد وأن تجعله صاحب خطاب ومحكك وحافل بالامكانيات التي تعطيه امتيازه الآتي والإجمالي[5]،فاستجاب للسجايا الخطابية والإعرابية التي كانت تجد في ما يحيط بالفتى من أحوال ثقافية وأوضاع تعليمية[6].

---

[1] بركات، مرجع سابق، ص158.

[2] تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية ، دار المسك، الجزائر،2008، ص18.

[3] عشراتي سليمان ،الأمير عبد القادر العرفاني رصد لتجربة الاسراء في اقليم الروح، دار القدس العربي،الجزائر،ط1، 2011، ص211.

[4] عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر الشاعر مدخل إلى تحليل الخطاب الشعري في محطة ألما بعد، دار القدس العربي، الجزائر، ط1، 2011 م، ص47.

[5] محمد بشير بوبحرة ،الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث ، دار القدس العربي، الجزائر،2009 م، ص59.

[6]عشراتي سليمان، الأمير عبد القادر العرفاني...، المرجع السابق، ص83.

فلقد وصفه شكيب أرسلان في كتابه :حاضر العالم الإسلامي قائلا: نشأ في مهد العلم والتقوى واعتنى بالتحصيل جد الاعتناء حتى تفوق بالأدب والفقه والتوحيد والحكمة العقلية، وكان مع ذلك لا يهمل المثاقفة، فهكذا تكون عبد القادر تكوينا ثقافيا متشعبا وبروح الدين الذي لا يفهمه على أنه عبادة وكفى[1] .

2 وفاته ومؤلفاته:

لقد اهتم الأمير عبد القادر بالفكر والثقافة، بدأ الكتابة والتأليف منذ ريعان شبابه فضلا عن نظم الأشعار والقصائد في مواضيع شتى في سن مبكرة حتى آخر أيامه.

2-1 وفاته:

لقد كانت أيامه الأخيرة يغلب عليها الهدوء والبساطة، وكان يسعد للقاء الله عز وجل وينتظر الأجل ومنذ حجه عام1862م وأصبحت حياته تميل إلى الزهد والعبادة والعلم والتعليم ومساعدة الناس[2] فمع تقدم سنه واعتلال صحته خف نشاطه وجهده وعمت الإشاعات عن حالته الصحية وذهبت بعض الصحف إلى حد إعلان وفاته عام 1880م فرثاه الشاعر محمد إسحاق الأدهمي الطرابلسي ، واطلع الأمير على ذلك وكتب يشكره وكذلك الجزائر عل اهتمامها به وتقديرها له [3].

أصيب الأمير بكليته ومثانته ومرض[4]. وأخذ يشكو من آلام عديدة في جسمه فتناوب الأطباء على معالجته[1].

---

[1] بركات، مرجع سابق، ص 159.

[2] الصلابي، صلة الأمير...، مرجع سابق ، ص 262.

[3] تميم، مرجع سابق، ص25.

[4] Kaddour M`hansdji, La jeunesse de l`émir Abd el Kader, office des publications universitaires, Alger, 2007, p 65.

توفي في الساعة السابعة من ليلة السبت 19 رجب 1300هـ، 24 من أيار سنة 1883م[2] وذلك في قصره في قرية "دمر" بضاحية دمشق عن 76 عاما[3] وفي الصباح نقل في عربة من قصره في دمر إلى داره بالشام صلى عليه في المسجد الأموي في مشهد قل نظيره وخرج لتشييعه جمع كثير وغفير ودفن بالصالحية من دمشق أسفل جبل قصيون بين المهاجرين[4].

2-2 مؤلفاته:

1- وشائح الكتاتب وزينة الجند المحمدي الغالب: وهو ملخص القوانين العسكرية التي سنها الأمير عبد القادر عام (1833/1249م) وعنوانه الكامل أوشاح الكتاتب وزينة الجند المحمدي الغالب[5].

2- المقراض الحاد لقطع لسان منتقض دين الإسلام بالباطل والإلحاد: شبه هذا المؤلف الرسالة [6]. وجاء كصورة من صور الخلق الإسلامي والدفاع العلمي عن محاولات تشويهه[7]. الذي ألفه الأمير عبد القادر عندما كان سجينا في قلعة "أمبوازة" بفرنسا أواخر عام 1852م[8].

3- مذكرات الأمير: هي عمل أدبي يلتقي فيه التحرير الشخصي للأمير مع الانتماء الجماعي حيث ترك الإشراف لإنجاز هذا العمل لصهره وصديقه وخليفته[9].

---

[1] سليمة كبير، الأمير عبد القادر ناصر الإسلام والوطن، مرا. ساعد العلوي، المكتبة الخضراء، الجزائر،1996 م، ص12.

[2]محمد بن عبد القادر الجزائري، مصدر سابق، ص 857.

[3]السيد: مرجع سابق ص857.

[4]الصلابي: سيرة الأمير عبد القادر...، مرجع سابق ص ص ، 365.364 .

[5]السيد: نفسه ، ص93.

[6]بن السبع، مرجع سابق، ص203.

[7]بركات، مرجع سابق ، ص112.

[8]الصلابي، نفسه ، ص 284.

[9]الأمير عبد القادر الجزائري: مذكرات الأمير عبد القادر، تح. محمد الصغير بناني وآخرون، دارالأمة ، الجزائر،ط3، 1998م ص10.

مصطفى بن التهامي لأن المخطوط لا يحتوي على توقيع بل نجده فقط يتكلم في الصفحة الأولى على تكليفه لإبن التهامي بكتابة المخطوط والإجابة بإسمه عن الرسالة التي طلبت منه تأليف يشبه السيرة الذاتية [1]

4- ذكر العاقل وتنبيه الغافل: هذا الكتاب من كتب الأمير عبد القادر قسمه إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة[2] حيث جاء في موضوع هذا الكتاب في الحكمة والشريف ضمنها الأمير سائل جمه في مختلف العلوم كالتاريخ والفلسفة والدين والإصلاح الإجتماعي والأخلاقي[3]ولهذا تعتبر هذه الرسالة من أهم مؤلفاته الأمير الشهيرة ، العثماني دمشق 14 رمضان 1271هـ/ 1855م [4] طبع مرتين الأولى سنة 1855م والثانية سنة1877م [5]

5- المواقف في التصرف والوعظ والإرشاد: يجمع باحثوا مدارس حياة الأمير عبد القادر وآثاره على أن كتاب المواقف من أهم مصنف آلفة الأمير سواء من الناحية الحجمية أو الموضوعات التي يبحثها. ويقول الدكتور عبد الرزاق بن السبع أن الأمير أودع فيه زبدة تجاربه وبين فيه بوضوح مذهب الروحي والصوفي والفلسفي في الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها[6]، يقع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات يبلغ عدد صفائحها مجتمعة 1416 صفحة تضم 372 موقفا، وقد طبع لأول مرة سنة(1329هـ/1911م)[7].

---

[1] هنري تشرشل ، مصدر سابق ، ص 24 .

[2] الصلابي، سيرة الأمير...، مرجع سابق ، ص288.

[3] بوعزيز ، الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص 131.

[4] الأمير عبد القادر الجزائري، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تح. ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، بيروت ، ط3، 1965م، ص 164.

[5] الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4 ، مرجع سابق، ص62.

[6] بن السبع، مرجع سابق، ص223.

[7] أباظة، مرجع سابق، ص 29.

6-الديوان: وكانت من الآثار الشعرية، حيث كانت فرنسا السباقة في محاولاتها لجمع شعر الأمير عندما ظهر فيها كتاب بعنوان "أشعار الأمير" أما المحاولة الثانية فقد قام بها الأمير محمد الذي جمع شعر والده في ديوان صغير عنوانه: "نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر" وقد تم طبع الديوان في مصر 1899م[1]. إلا أننا نجد نقص في هذا الديوان بتجاهل بعض القصائد لأنها من الشعر الرمزي الصوفي، والتي نجدها في صفحات كتابه المسمى "المواقف أو بعض القصائد التي أشار إليها بعض الأدباء الفرنسيين وهذا ما يؤكده صاحب التحفة، لكونه لم يتعرض لكل شيء[2].

7-تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر: لمحمد باشا الابن الأكبر للأمير عبد القادر الجزائري، تناول فيه تاريخ الجزائر الجغرافي والسياسي وتاريخ والده وجعله في جزئين[3].

8-القصائد: كما أن للأمير عبد القادر منظومات وأشعار منها: قصيدة في مدح شيخه الفاسي بمكة المكرمة، قصيدتان على لسان أهل الله وكذلك احتوى دوانه على قصائد متنوعة المعاني[4]،كالغزل وجمال الطبيعة. كما له في الحجازيات وشعر التصوف حيث يعتبر أول شاعر جزائري في التصوف كالغزل الإلهي والخمرة اللاهية...[5]

---

[1] السيد، مرجع سابق، ص88.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر...، مصدر سابق، ص ص ،39.38.

[3] الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص304.

[4] أباظة، مرجع سابق، ص30.

[5] عشراتي، الأمير عبد القادر العرفاني، مرجع سابق، ص47.

خـــــاتـمـــــة

و بعد دراسة موضوعنا توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات و هي:

– كان الوضع الثّقافي في الجزائر قبل القرن 19م، منحصرا في العلوم الدينية من تفسير و حديث و فقه و عقائد، و ذلك مستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.

– تعتبر المؤسسات الثقافية في الجزائر المنبع الذي يستمد منه الثقافة و الفكر حيث أنها كانت منحصرة في الزوايا و المساجد و المدارس و المعاهد العليا ،و كلها تساهم في اثراء و تحصيل موروث ثقافي .

– كان للجزائر خلال القرن 19م علماء ومفكرين ساهموا في نشر الثقافة في كل ربوع الوطن الجزائري، وذلك من خلال أعمال جبارة قائمة على الدراسة والتعليم في مختلف الميادين.

– يعد المولود بن الموهوب من علماء الشرق الجزائري، الذي تمكن من الوصول إلى الدرجات العليا في دراسته و تأثره بالجامعة الإسلامية مما جعله يدعو إلى الإصلاح .

– إن شخصية المفتي ابن العنابي تعد من طليعة المفكرين الذين طرقوا باب التجديد و الإصلاح الديني والاجتماعي في عصرنا الحديث.

– كان محمد بن ابي شنب من مثقفي الوسط الجزائري إذ اتسم بإرادته القوية في السعي لطلب العلم و الثقافة، فهو أول جزائري تحصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية .

– عبد الحليم بن سماية لعب دورا بارزا في ترك بصمات خالدة في تاريخ الجزائر الثقافي بفضل الأعمال التي قام بها، و التي تبرز الاستفادة منها من خلال ما ترك من آثار قيمة بعد وفاته .

– عبد القادر المجاوي من كبار علماء الغرب الجزائري ومن أنبغ المثقفين في العلوم الشرعية واللغوية إذ أنه كان يعد من ضمن العلماء الذين يطلق عليهم اسم دوائر المعارف ،و ذلك راجع لتوع معارفه في مختلف الميادين الثقافية .

– يعد الأمير عبد القادر سليل نسب رفيع ،كما كان شاعرا و متصوفا عالم و فقيه و أديب.

– لعبت شخصية الأمير عبد القادر دورا فعالا خاصة من الناحية الأدبية من أجل إعادة كتابة تاريخ الجزائر بأقلام وطنية ربطا لحاضرها الواعد بماضيها الماجد و تعلقا بجذور قوميتها العربية الإسلامية.

الملاحق

الملحق رقم01: منظر داخلي للجامع الكبير [1]

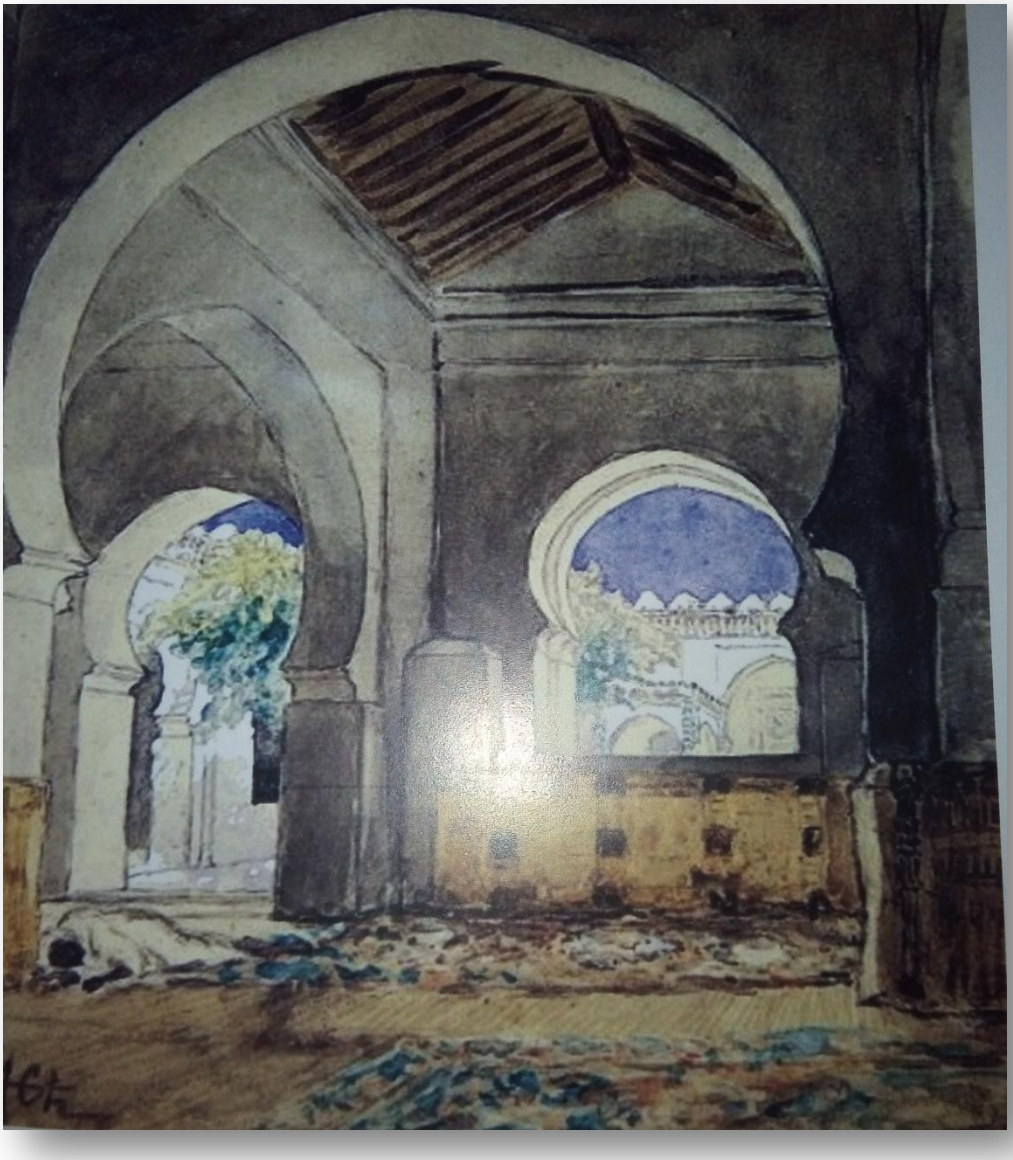

[1] براهامي ، مرجع سابق ،ص 144 .

الملحق رقم 02: الجامع الكبير منظر خارجي [1].

الملحق رقم 03: لوحة تذكارية تخلد بناء منارة الجامع الكبير بالجزائر [2]

[1] براهامي ، مرجع سابق ، ص 114 .

[2] براهامي ،نفسه ،ص 15 .

الملحق رقم 04: جامع كتشاوة تحول الى كنيسة في عهد الاحتلال [1] .

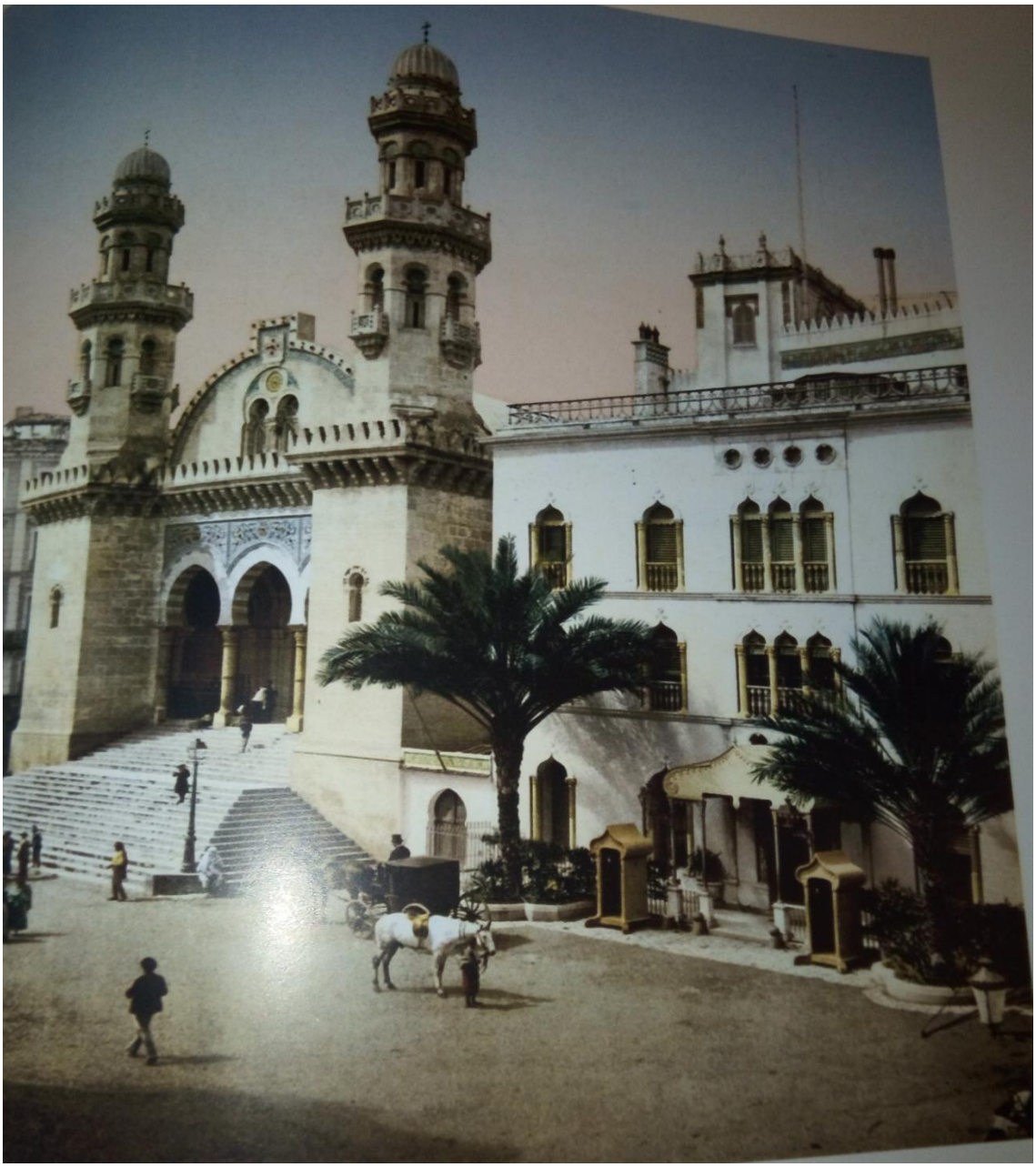

[1] عمورة ، مرجع سابق ، ص172 .

الملحق رقم 05 : نموذج لزاوية حنصالة [1] .

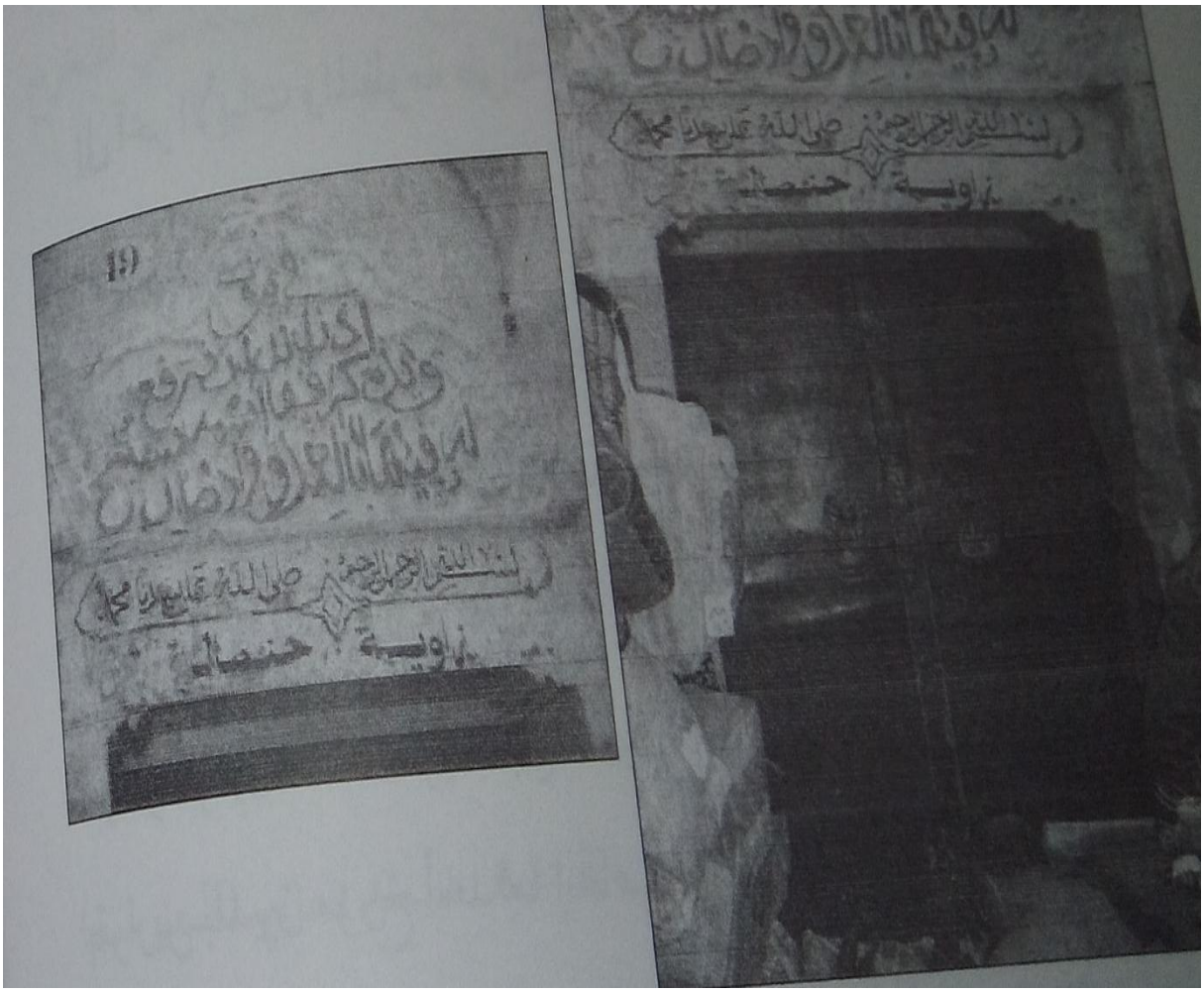

[1] غربي ، مرجع سابق ، ص174 .

الملحق رقم06: المدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة.[1]

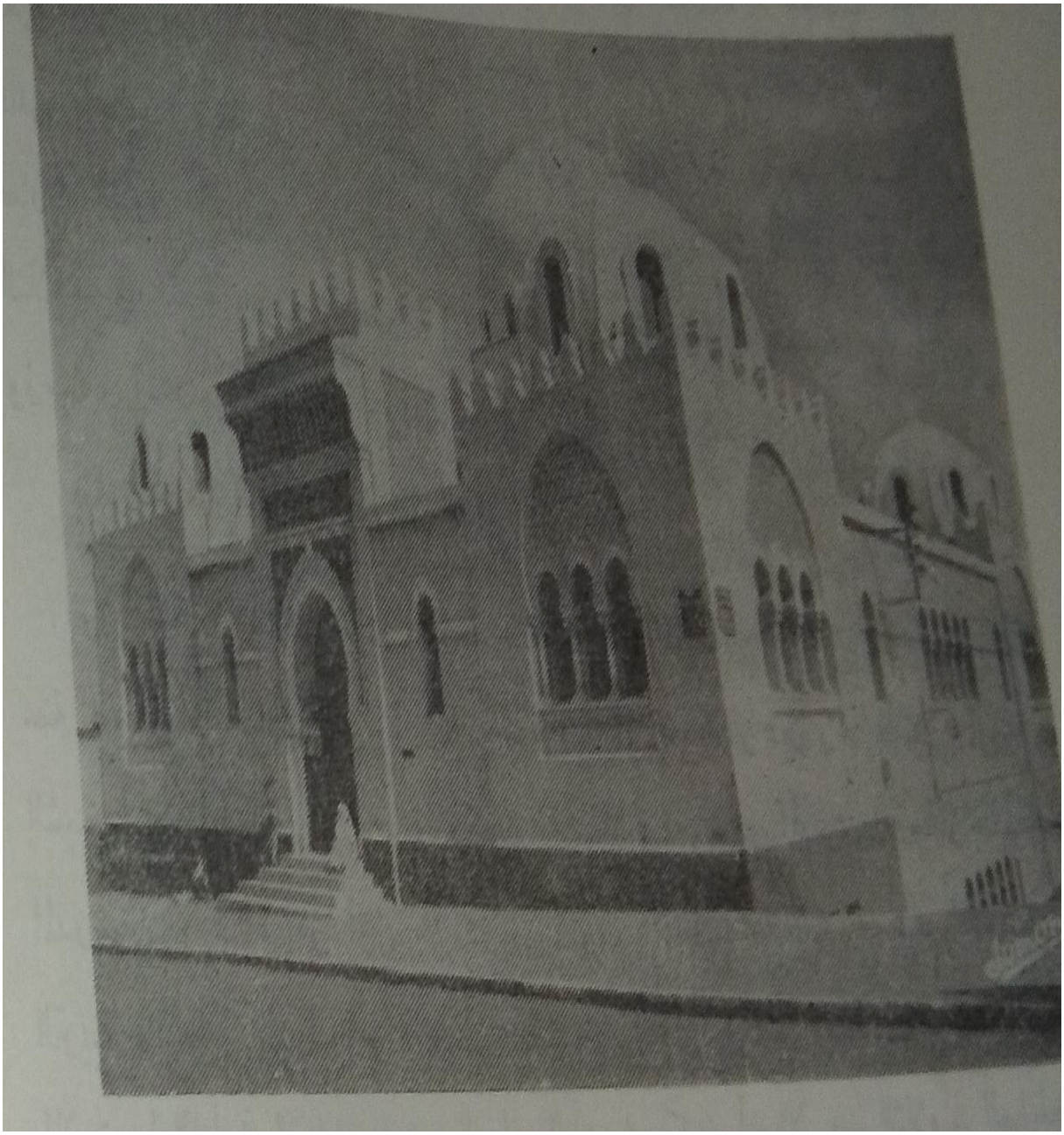

[1] دبوز: نهضة الجزائر...،مرجع سابق، ص110

[1]الملحق رقم07: العالم الجليل الشيخ المولود بن الموهوب .

[1] دبوز: نهضة الجزائر...،مرجع سابق، ص134

الملحق رقم08: الشيخ محمد بن ابي شنب[1]

[1] الجيلالي:محمد بن ابي شنب...،مرجع سابق، ص11

الملحق رقم09: الشيخ العلامة عبد الحليم بن سماية[1] .

[1] الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ،ج5،مرجع سابق، ص286

الملحق رقم 10 : الشيخ عبد القادر المجاوي رحمه الله.[1]

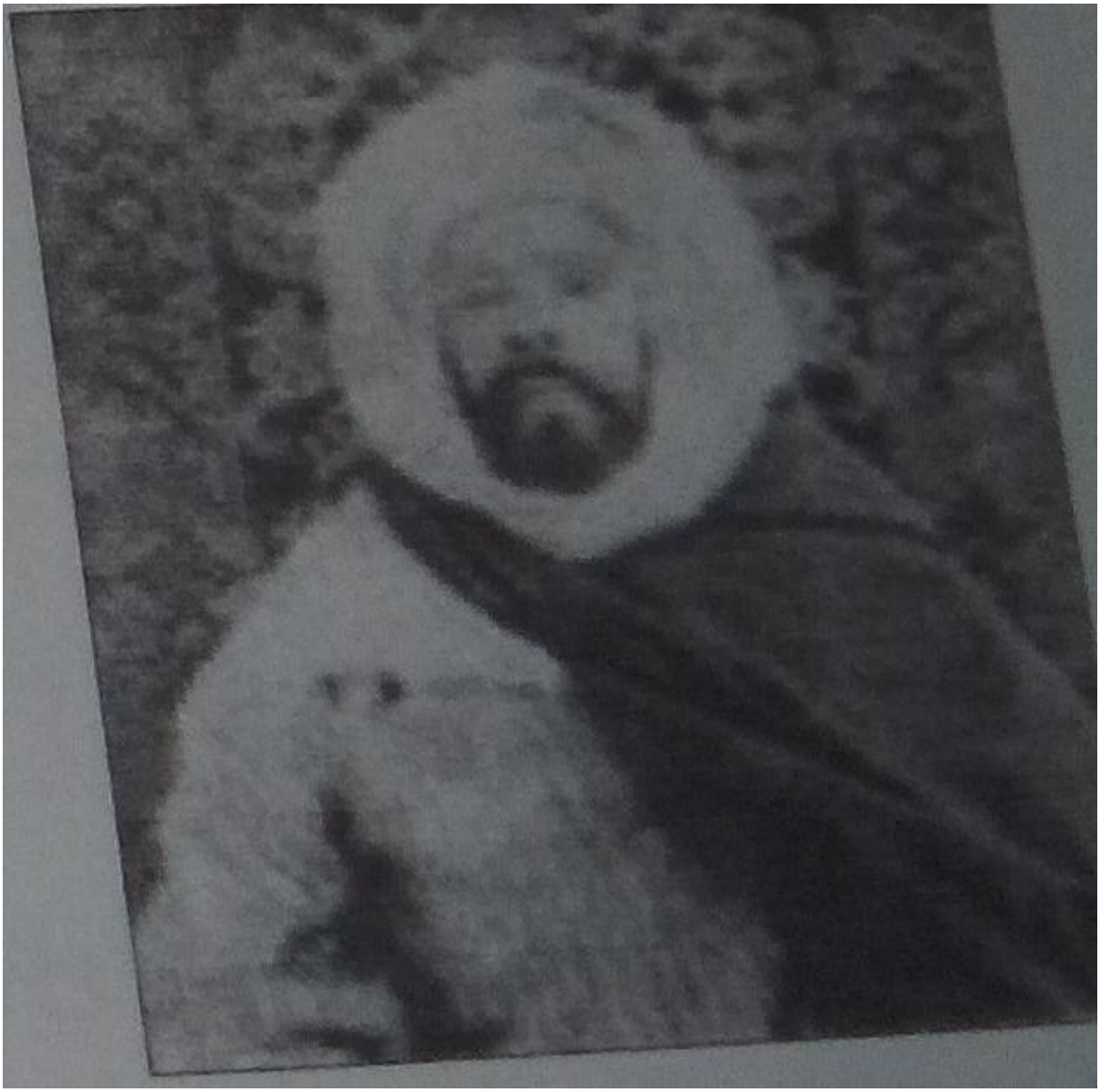

[1] غربي : مرجع سابق، ص، 106

الملحق 11 : صورة الأمير عبد القادر الجزائري.[1]

[1] كبير، مرجع سابق ، ص 9.

الملحق رقم12 : نموذج من خط الأمير عبد القادر [1].

رسالة من الامير عبد القادر الى رئيس وزراء انطرا .
ارشيف الخارجية البريطانيه 3/44

[1] كبير: مرجع سابق، ص11 .

قائمة المصادر والمراجـــع

القرآن الكريم .

سورة الفجر : الآية (27،30) .

المصادر باللغة العربية:

1) – الأمير عبد القادر: مذكرات الأمير عبدالقادر تح. محمد الصفير بناني و آخرون، دار الأمة، الجزائر 1898م.
2) – تشرشل شارل هنري: حياة الأمير عبد القادر، تر. أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1974م.
3) – الجزائري الأمير عبد القادر: ذكرى الغافل و تنبيه الغافل،تح. ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، دمشق،ط2 ،1965م.
4) الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر ومآثر الأمير عبد القادر،تع. ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، دمشق، ط2، 1964م.
5) الجيلاني عبد الرحمان: مجمد بن أبي شنب، حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1983م.
6) الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلق برجال السلف، تح. خيرالدين شرة،ج1، دار كردادة للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.
7) دويب عبد الرحمان، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي،(الحياة الثقافية بالجزائر، جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني(10-13هـ) الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م.
8) الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168هـ/1246هـ-1754م-1830م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م.

9) سعد الله أبو القاسم :المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي(1775/1850م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977م.

10) شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816/1824)، تر. إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.

11) قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر والتوزيع الجزائر،2013 م.

12) المجاوي عبد القادر بن عبد الله الحسني: تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

13) المجاوي عبد القادر التلمساني الجزائري :ارشاد المتعلمين، دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر،2011م.

14) المجاوي عبد القادر التلمساني: الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية ، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.

15) محمد خير الدين ، مذكرات محمد خير الدين ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت.ن.) .

المراجع باللغة العربية:

1) أباضة نزار: الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، لبنان،ط1 1994م.

2) أرزقي محمد فراد: أزفون تاريخ وثقافة ، دار الأمل ، الجزائر، ط2،2006م.

3) أندري جوليان شارل: تاريخ الجزائر المعاصر، الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871م) مج 1، تر.جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، الجزائر،2013م.

4) بحري أحمد: الجزائر في عهد الديات، دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقيقة العثمانية ،ج2 دار الكفاية ، الجزائر.

5) براهامي نصر الدين : تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ،تر.علي تابليت ،منشورات ثالة ، الجزائر، 2010 م.

6) بركات أنيسة : محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، (د.د.ن) ،1995 م.

7) البطريق عبد الحميد ،عبد العزيز نوار :التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا ، دار النهضة العربية ، لبنان، (د.س.ن).

8) بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر(1830 – 1899 م)،ج1، دار المعرفة ،الجزائر 2006 م .

9) بلحميسي مولاي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

10) بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1871/1830م) ط.خ منشورات دحلب ، الجزائر، ط2 ، 2007 م .

11) بيرم كمال: أعلام ومعالم من مدينة المسيلة، نظرة في التاريخ الثقافي خلال الاحتلال الفرنسي، دار الرشاد، الجزائر،(د.س.ن).

12) بوبحرة محمد بشير: الأمير عبد القادر رائد الشعر العربي الحديث، دار القدس العربي الجزائر،2009م.

13) بوخاوش سعيد: الاستعمار الفرنسي، وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت (د.ت.ن).

14) بوعزيز يحي: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

15) ـــــــــــــ، مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2 2009م.

16) ـــــــــــــ:الموجز في تاريخ الجزائر،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1965م.

17) بوغفالة ودان :الامير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان ، دار الرشاد، الجزائر 1962 م .

18) تابليت علي : بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ،ج1،منشورات ثالة ،الجزائر 2014 م .

19) تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2 ،1981 م.

20) ـــــــــــــ :الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ط3، 1981 م.

21) تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية ،دار المسك الجزائر ،2008 م.

22) تيران إيفون :المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة ،المدارس والممارسات الطبية والدين (1830–1880 م)،تر. عبد الكريم أوزغلة ، دار القصبة ، الجزائر ،2007 م .

23) الجندي أنور : الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا ،المكتبة العربية، القاهرة 1965 م.

24) الجيلالي عبد الرحمان :تاريخ الجزائر العام ،ج4، ديوان المطبوعات الجامعية ،دار الثقافة ، لبنان ،1982 م.

25) ـــــــــــــ : تاريخ الجزائر العام ،ج5 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ،2009 م.

26) حاجي فريد : الإصلاح وآليته عند "ابن العنابي " و "خير الدين التونسي" خلال القرن 19م ، دار كرم الله للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 م.

27) حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة ، الجزائر ،ط1 1999م.

28) دبوز محمد علي : أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 م الى عام 1975 م ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ،2013 م .

29) ـــــــــــــ:نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المطبعة التعاونية الجزائر ط1 ،1965 م.

30) دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830 – 1855 م)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1972 م.

31) رويش أحمد : في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، 2000 م.

32) زرقاوي محمد : تحفة الأدب في ميزات أشعار العرب للشيخ محمد بن أبي شنب ،دار غليتس للنشر والتوزيع ،الجزائر ، (د.س.ن).

33) زوزو عبد الحميد :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1900 م) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 م.

34) بن السبع عبد الرزاق : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،الكويت ،2000 م .

35) سعد الله ابو القاسم : أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط2 ،1985 م .

36) ـــــــــــــ:أبحاث واراء في تاريخ الجزائر ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1، 1996 م .

37) ـــــــــــ: أعيان من المشارقة والمغاربة ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ط.خ، 2015 م.

38) ـــــــــــ: أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 م.

39) ـــــــــــ: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ،ج2 ،ج3 ،ج8 ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،1998 م .

40) ـــــــــــ: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع هجري (16- 20م) ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985م.

41) ـــــــــــ: الحركة الوطنية،(1900- 1930)،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ط4 1992م .

42) ـــــــــــ: دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،الدار التونسية للنشر، الجزائر، ط3، 1985م .

43) ـــــــــــ: رسائل في التراث والثقافة ،مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي (1907 – 1992م)، عالم المعرفة، الجزائر،2015م.

44) ـــــــــــ: على خطى المسلمين حراك في التناقض،عالم المعرفة ، الجزائر، 2000م

45) ـــــــــــ: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط3، 1982م .

46) سعيدوني ناصر الدين :الجزائر في التاريخ العهد العثماني الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني ، وحدة الرغاية ، الجزائر،1984م .

47) ـــــــــــ:الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17م الى ق 19م ،البصائر، الجزائر، 2013 م .

48) بن سماعيلي محمد :أعلام وأبطال في آفاق الثقافة الجزائرية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د.س.ن) .

49) سماعيلي زليخة ،المولودة علوش :تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، دار دزاير أنقو، الجزائر،ط3 ،2013م .

50) السيد فؤاد صالح :الأمير عبد القادر الجزائري شاعرا ومتصوفا ،وزارة الثقافة الجزائر،2007 م.

51) شارل روبير أجيرون :تاريخ الجزائر المعاصر ،تر. عيسى عصفور ،منشورات عبيدات بيروت ،1982م .

52) شاوش محمد بن رمضان ،الفوشي بن حمدان :إرشاد الحائر الى آثار أدباء الجزائر ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2011 م .

53) شريط عبد الله ،محمد الميلي :الجزائر في مرآة التاريخ ،مكتبة البعث ، الجزائر ،ط3 1965 م.

54) شطوطي محمد :ابن شنب العالم والاديب ، دار شرشار للنشر والتوزيع ، الجزائر،2003 م .

55) شويتام أرزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (926-1246 هـ-1515-1830م)، دار الكتاب العربي ، الجزائر،2009 م.

56) العروسي ولد الطيب : أعلام من الأدب الجزائري الحديث دار الحكمة ، الجزائر، 2009 م .

57) صاري جيلالي : بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850- 1950)،تر .عمر المعراجي وحدة الطباعة ، الجزائر،2008 م .

58) الصديق محمد الصالح : أعلام من المغرب العربي ، ج1، الجزائر ، 2007 م.

59) ـــــــــــ:الجزائر بلد التحدي والصمود ، موفم للنشر ، الجزائر،2009 م.

60) الصلابي علي محمد :سيرة الأمير عبد القادر الجزائري قائد رباني ومجاهد إسلامي دار المعرفة ، بيروت ،(د.س.ن).

61) ـــــــــــ: كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي دار المعرفة، بيروت ،(د.س.ن).

62) الطمار محمد :الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1983 م.

63) طهاري محمد :الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة الجزائر،1999 م.

64) عباد صالح :الجزائر خلال الحكم التركي ،(1514- 1830)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1 ،2013 م .

65) العربي اسماعيل :الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتلال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، ط1 ،1983 م.

66) ـــــــــــ: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1975 م .

67) العربي محمد ولد خليفة :الاحتلال الاستيطاني للجزائر ،مقاربة للتاريخ الاجتماعي و الثقافي ، دار ثالة ،الجزائر ، ط3 ،2010 م .

68) عشراتي سليمان :الأمير عبد القادر الشاعر مدخل الى تحليل الخطاب الشعري في محطة المباعد ، دار القدس العربي ،الجزائر ، ط1 ،2011 م.

69) ـــــــــــ:الأمير عبد القادر، العرفاني رصد لتجربة الإسراء في أقاليم الروح ، دار القدس العربي ، الجزائر ، ط1 ، 2011 م .

70) عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ،ج2، دار المعرفة ، الجزائر 2006 م.

71) عيساوي أحمد: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ،ج1، مؤسسة البلاغ ، الجزائر 2013 م .

72) غربي كمال : المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، (د. د.ن)، (د.س.ن).

73) فركوس صالح : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814ق.م-1962م)، ج1،ج2،ج3، دار أيدكوم للنشر والتوزيع ،2013م .

74) ـــــــــــ:الوجيز في الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية استقلال (814ق.م-1962م)،دار المعارف ،2015م.

75) فويال سعاد: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر،(د.س.ن.)

76) قاصري محمد سعيد: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(1830-1962م)، دار الإرشاد،(د.س.ن.)

77) قشي فاطمة الزهراء: قسنطينة مدينة وموروثات، مرا، عياش سليمان، دار ميديا بلوس الجزائر، 2009م.

78) بن قينة عمر: صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام، وقضايا، و مواقف كولوريوم للنشر ، 2012م.

79) كبير سليمة: الأمير عبد القادر ناصر الإسلام و الوطن، مرا . ساعد علوي، المكتبة الخضراء، الجزائر 1996م.

80) الكعاك عثمان: مراكز الثقافة في المغرب من القرن 16 إلى القرن 19، معهد الدراسات العالية، (د.د.ن)، 1985 م .

81) كواتي مسعود، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر و متيجة، منشورات الحضارة، الجزائر،ط2، 2006م.

82) لونيسي رابح و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830- 1989م، ج1، ج2 دار المعرفة، الجزائر،ط2 ،2010 م .

83) المدني أحمد توفيق : كتاب الجزائر ، دار البليدة للطباعة ،الجزائر ، ط2 ،1963 م .

84) مراد علي : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،تر. محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ،2007 م .

85) مريوش أحمد وآخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،منشورات المركز الوطني لدراسات البحث في الحركة الوطنية ،الجزائر ،2007 م .

86) مصطفى بن التهامي الحاج : سيرة الأمير عبد القادر وجهاده ،تق. يحي بوعزيز ، دار البصائر، الجزائر ،2009 م .

87) مهيريس مبروك : المساجد العثمانية بوهران ومعسكر ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،2009 م .

88) مؤلف مجهول : مساجد مدينة الجزائر وزواياها ،وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية ، تر. مصطفى بن حموش ، دار الأمة ،الجزائر 2010 م .

89) مياسي ابراهيم :مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 م – 1962 م ، دار هومة ،الجزائر 2007 م .

90) هلال عمار :العلماء الجزائريين في البلاد العربية الإسلامية فيم بين القرنين 20 و19 الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د. م.ن) ،1955 م .

91) زوزو عبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م .

المراجع باللغة الفرنسية :

1) BOUALEM BESSAIH, DE L'EMIR ABDEL KADER à L'IMAN CHAMYL, ACHEVI D'IMPRIMER SUR LES PRESSES , ENQG ,RIGHAIA , ALGERIE ,2008 .

2) KADDOUR M`HANSDJI, LA JEUNESSE DE L`EMIR ABD EL KADER, OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSIAIRES, ALGER, 2007.

المقالات:

1) ايفيون تورين: المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، تر. بوعمران الشيخ، مجلة الأصالة، ع6، 1972م.

2) عثمان شبوب: المفتي الجزائري – المصري ابن العنابي وكتابة" السعي المحمود في نظام الجنود" مجلة الأصالة، ع31، الجزائر، مارس1976م.

3) العيسى حمد : نهاية سيادة اللغة الإنجليزية كأهم لغة عالمية ثانية ،المجلة الثقافية ،ع 334 ،10 مارس 2011م .

4) مؤيد محمود حمد المشهداني، مؤيد محمود سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830م، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مج5، ع15 أفريل 2013م .

الرسائل الجامعية :

1) بدرينة خولة :اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869–1929م)، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2012، 2013 م .

2) جرموني زهيرة : قضايا الإصلاح عند الشيخ عبد القادر المجاوي (1848–1914م) مذكرة ماستر تاريخ معاصر تخصص ظاهرة استعمارية في الوطن العربي ، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة 2016، 2017 م .

3) نعاسي وغاء ، الطلبة الجزائريون الزيتونيون و الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900 1954م) مذكرة ماستر تاريخ معاصر ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2013 / 2014م.

الموسوعات و المعاجم :

1) حساني مختار : موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، مدن الوسط ، ج1 ، دار الحكمة الجزائر ، 2007 م .

2) عبد المجيد بن نعيمة و اخرون : موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954 م ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، ط خ الجزائر ، 2007 .

3) أبو عمران الشيخ و اخرون : معجم مشاهير المقاربة، منشورات دحلب الجزائر ، 2017 م .

4) بلقاضي محمد هشام: معجم رجال الدين و الإصلاح في الوطن العربي الجزائر ،الجزائر ط1، 2011م.

5) بوزواوي محمد: معجم الأدباء و العلماء المعاصرين من 1798إلى 2009 ، الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 1 ، 2011م .

6) شرفي عاشور : معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، تاريخ ، ثقافة ، أحداث، أعلام و معالم ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 م .

7) نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام في العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت ، ط2 ، 1940 م .

8) مرتاض عبد المالك : معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ، الجزائر ،(د.س.ن) .

الملتقيات :

1) تروش حسين : الانتماء الحضاري و التواصل مع الأخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب (1869 – 1929) جامعة فرحات عباس ، سطيف ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، سطيف ، الجزائر ،1965 م .

2) شريف مصطفى : الدكتور محمد بن شنب و الاستشراق ، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي محمد بن أبي شنب و الاستشراق المنظم بولاية المدية من 7 إلى 10 ديسمبر 2014 م ، شيكو للطباعة و النشر ، منشورات مديرية الثقافة ، الجزائر ، 2015 م.

3) أعمال الملتقى الوطني حول الدارسات التاريخية في الجزائر ، المقاومة و الثورة نموذجا المنعقد بولاية غرداية يومي 16-17 سبتمبر 2006 م ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007 .

عنوان المذكرة: أعلام الثقافة والفكر في الجزائر خلال القرن 19م.

إعداد الطالبتين: الأستاذة المشرفة: خليدة بليدي

1/ خالدي عواطف.

2/ زاوي رتيبة.

الملخص:

أنجبت المؤسسات الثقافية أعلام ومفكرين خلال القرن 19م ، ساهموا في كل أنحاء الجزائر بما لديهم في تحصيل موسوعة ثقافية غزيرة، تاركين بصمات تاريخية من آثاره ومؤلفات تعد موروثا ثقافيا.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الثقافية، التعليم، الفكر، الثقافة ،الإفتاء، تراث ثقافي.

Résumé :

Les institutions culturelles a généré durant le 19^{eme} siècle.

De médias et des intellectuels ; Ils ont contribuer dans toute l'Algérie a ce qu'ils ont à collecter d'une encyclopédie culturelles riche ; laissant des marque historiques ; des livres et d'œuvres considérées comme patrimoine culturel.

Les mots clés : les institutions culturelles ; l'éducation ; Informations ; pensée ; culture ; la prostration ; patrimoine culturel.